الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الاتساق المعجمي في جزء قد سمع

دراسة في ضوء لسانيات النص

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعـــداد الطـــالبتين:

❖ سهـام منـانـي

❖ مريـــم بـادي

إشراف الدكتور:

سليم حمدان

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
سليم سعداني	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	رئيسا
سليم حمدان	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
البشير عبابة	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	مناقشا

الموسم الدراسي: 1443/1442هـ-2021م/2022م

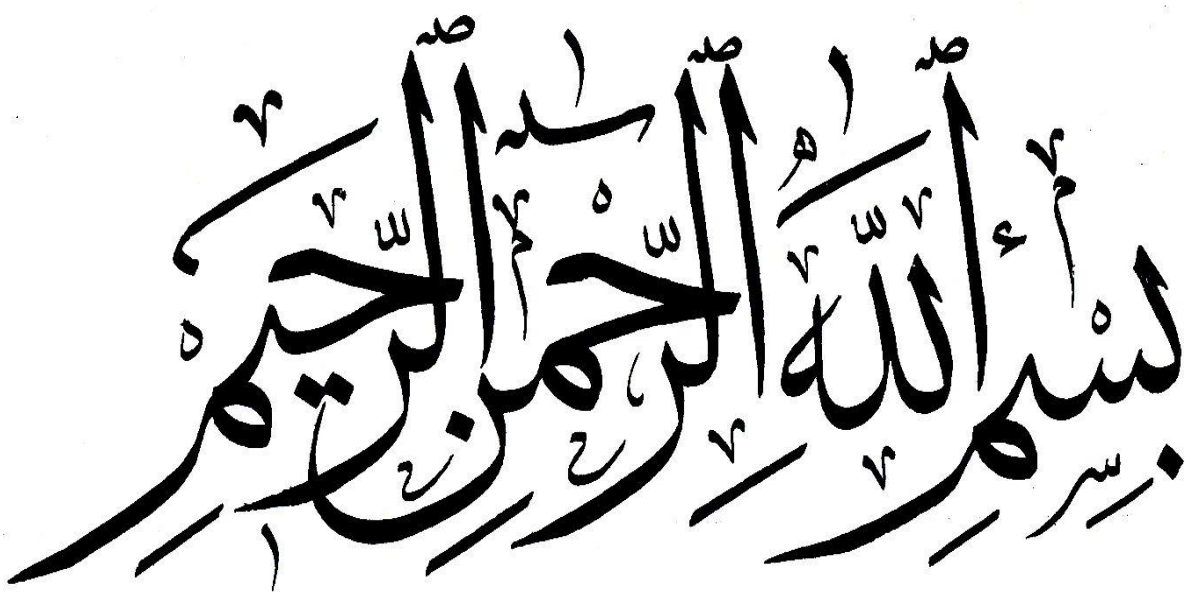
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾

البقرة: ٣١ - ٣٢

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا ووفقنا في إنجاز هذا العمل

نرفع أسمى معاني الشكر الى أستاذنا المشرف الفاضل

الدكتور سليم حمدان لقبوله الإشراف على هذه المذكرة، ولصبره معنا على تصويبها وإثرائها، والذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة، والذي كان لنا عونا في إتمام هذا البحث وظهوره على الصورة التي هو عليها.

كما نشكر أساتذتنا الأفاضل في قسم اللغة والأدب العربي بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

و لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر إلى والدينا الذين لم ينسونا بدعائهم لنا، فلهم كل الشكر والامتنان والفضل بعد الله تعالى، والشكر الجزيل لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الى كل من لم يبخل علينا ولو بابتسامة ليخرج هذا العمل الى النور.

الاهداء

ربي لا يطيب الليل الا بشكرك، ولا يطيب النهار الا بذكرك

الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الى التي كم أهواها، الى التي أبغي رضاها، الى التي روحي فداها، الى التي تحيطني بدعاها، الى نبع المودة وأنس المسرة .. أمي الحبيبة

الى من كلله الله بالهيبة والوقار، الى من علمني العطاء دون انتظار، الى من أحمل اسمه بكل افتخار، أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار.. أبي العزيز

الى الذين لو مرّ حبهم على أرض قاحلة لتفجرت منها ينابيع المودة والمحبة .. اخوتي وأخواتي كل باسمه

الى قدوتي بعد أبي، أعمامي وخالي حفظهم الله وأطال في عمرهم

الى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة .. أساتذتي الأفاضل

الى طلبة ثانية ماستر لسانيات عامة أخص بالذكر مروة بن خليفة وعبير بادي وفقهما الله في مشوارهما الى رفيقة الدرب ويدي اليمنى في انجاز هذا العمل مريم بادي وفقها الله في اكمال مشوارها العلمي "الدكتوراه"

الى كل من في قلبي ولم يخطه قلمي، اليهم جميعا اهدي هذا العمل.

سهام منانبي

الاهداء

الحمد لله القريب في بعده، المعين لعبده، متى سأل وتوكل عليه، نحمده حمدا كثيرا لإتمام هذا العمل، وبعد:

الى التي حملتني وهنا على وهن، التي اذا نطق بها لساني فرح قلبي، والى التي اذا نظرت اليها عيني ارتاح بالي، اليك يا نبع الحب والحنان أمي الغالية

الى الذي بقربه تطمئن نفسي، وبغيابه تذرف دمعتي، اليك يا نور البيت ونبع التضحية أبي الغالي

الى عز الدنيا وركن الشدائد، الى أولهم السند وثانيهم الركيزة وآخرهم مثال للطيبة اخوتي حفظهم الله ورعاهم والى جذور الوفاء وأغصان الطيبة من كانوا معي في الدنيا بحلوها ومرها أخواتي كل واحدة باسمها

الى الهبة التي أهداها الله لعائلتي ابن أخي الغالي "محمد غيث" أغاثه الله وأغاثنا بالخير والبركات

الى كل من علمني حرفا أساتذتي، والى زملائي وزميلاتي أخص بالذكر "عبير بادي ومروة بن خليفة" اللواتي بخطاهم خطيت أنار الله دربهما

الى شريكتي ورفيقتي في هذا البحث "سهام منابي" التي يرجع لها الشكر من أول كلمة الى آخر لمسات المذكرة ولعائلتها الكريمة التي لم تبخل في يد المساعدة لنا، جعلها الله في ميزان حسناتهم وبارك لهم في حياتهم.

الى كل من ساهم في اتمام هذا البحث واخراجه الى الوجود والى كل من في ذاكرتي وسقط سهوا من مذكرتي

مريم بادي

Designed by pngtree

مقدمة

تعدّ اللغة أداة تواصل يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وتزيد العربية بأنها لغة الدين وكتاب موحى به، مأجور من يتعلمها ومثاب من يعلّمها، ثم هي محفوظة بحفظ الله للكتاب الذي نزل بها ألا وهو "القرآن الكريم" مصداقا لقوله تعالى:

" الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا "

ثم ان لسانيات النص محور رئيسي في الدراسات اللغوية الحديثة وما أدى المختصين للاهتمام بها وجعل لها مكانة مرموقة هو أهميتها في خدمة البحث اللغوي ودراسة ظواهره اللغوية. ومن أهم ما عنيت به لسانيات النص الاتساق بأنواعه والتي من بينها الاتساق المعجمي، وهذا الأخير يلعب دورا مهما في اتساق وترابط النص ويتحقق من خلال آليتي التكرار والتضام، ونظرا لأهمية الاتساق المعجمي ارتأينا دراسته وتطبيقه على النص القرآني الذي نال حظا من ذلك فكان موضوعنا:" الاتساق المعجمي في جزء قد سمع دراسة في ضوء لسانيات النص"

وقد كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع دافعين هما:

- اقتراح الاستاذ المشرف لهذا الموضوع الذي وافق ميولنا.
- رغبتنا في خدمة القرآن الكريم من خلال هذا الموضوع.

أما عن اشكالية البحث فيمكن ايجازها في:

هل كان للاتساق المعجمي أثر الترابط والتماسك في النص القرآني؟ وكيف تنوعت عناصر الاتساق المعجمي في جزء قد سمع؟

للإجابة على هذا الاشكال اتبعنا الخطة المكونة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

تناولنا في المدخل مفهوم النص والمقصود به عند العرب والغرب، وأيضا المعايير النصية التي من خلالها يحكم على النص بنصيته والتي من أهمها الاتساق حيث تطرقنا الى مفهومه وآلياته من بينها الاتساق المعجمي الذي تناولنا فيه أهميته وأقسامه.

أما الفصل الأول الممزوج بين النظري والتطبيقي والمعنون بـ: "التكرار في القرآن الكريم – جزء قد سمع–" الذي تكون من جزئين فالجزء الأول تناولنا فيه التكرار بين اللغة والاصطلاح ، التكرار في الدراسات القديمة والحديثة وأغراض التكرار، والجزء الثاني تناولنا فيه أنواع التكرار في جزء قد سمع وتتمثل في التكرار المباشر، الجزئي، الاشتراك اللفظي والترادف.

أما الفصل الثاني الذي يحمل عنوان:" التضام في القرآن الكريم –جزء قد سمع–" احتوى على جزئين أحدهما نظري والآخر تطبيقي أما الأول تناولنا فيه التضام بين اللغة والاصطلاح، والتضام في الدراسات القديمة والحديثة ووظائف التضام أما الجزء الثاني طبقنا فيه أنواع التضام في جزء قد سمع تمثلت في: الارتباط بموضوع معين، التضاد، علاقة الجزء بالكل وعلاقة الجزء بالجزء.

وفي الأخير استخلصنا جملة من النتائج التي توصلنا إليها في خاتمة هذا الموضوع كان من بينها: أن التكرار بأنواعه قد أدى تماسكا للآيات والتحام للنصوص القرآنية.

و قد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي المناسب لهذه الدراسة.

أما عن المصادر والمراجع التي انتقينا منها مادة هذا البحث هي:

من المعاجم: لسان العرب لابن منظور

الخصائص لابن جني

جمهرة اللغة لابن دريد

من الكتب: لسانيات النص لمحمد خطابي

نحو النص لأحمد عفيفي

النص والخطاب والاجراء لروبرت دي بوجراند

من التفاسير: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

تفسير الإيجي جامع البيان لتفسير القرآن للشافعي

لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي الخازن

و كأي باحث واجهتنا بعض الصعوبات منها:

- الخوف من التعامل مع القرآن الكريم واطلاق الحكم عليه.
- كثرة المراجع في لسانيات النص مما أدى لصعوبة اختيار ما يخدم بحثنا.

و الفضل راجع لله على تجاوز هذه الصعوبات.

وفي الأخير نشكر الدكتور المشرف "سليم حمدان" على نصحه وإرشاده وتقديم بعض المراجع التي كانت عونا لنا وساعدتنا في انجاز هذا البحث فله فائق الاحترام والامتنان.

ختاما نشكر كل من ساعدنا والشكر لله أولا وآخرا.

مدخـــل

لسانيات النص، أسس ومفاهيم

توطئة:

أولا: لسانيات النص

1-مفهوم لسانيات النص

2-مفهوم النص

3-المعايير النصية

ثانيا: الاتساق وآلياته

1-مفهوم الاتساق

2-آليات الاتساق

ثالثا: الاتساق المعجمي

1-مفهومه

2-أهمية الاتساق المعجمي

3-أقسام الاتساق المعجمي

توطئة:

شهدت الدراسات اللسانية القديمة تحوّلا جذريا في الانتقال من لسانيات الجملة الى لسانيات النص، فبعدما كانت كل الدراسات والأبحاث والمجهودات منحصرة في اطار الجملة ودراستها وتحليلها، توسعت الدراسات لدى الباحثين والدارسين الى فضاء أوسع وأشمل للدراسة ألا وهو النص، حيث يعدّ هذا الأخير وحدة كبرى تتكون من أجزاء مختلفة. وبالتالي فالنص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أخرى أكبر منها.

وحتى يتم الحكم على النص بنصيته ومدى تماسكه لابد أن يخضع لمجموعة من المعايير أبرزها الاتساق، الذي يعدّ من أهم ما يعتمده الباحثون والدارسين في تحليلهم لنص ما، وذلك راجع الى دوره في ربط أجزاء النص بعضه ببعض، وللاتساق مجموعة من الآليات تساعد على ترابط عناصر النص.

وبما أن الاتساق وآلياته يتواجد ويطبق في النص وهذا الأخير يتكون من مجموعة من الجمل، من هنا يجدر بنا التطرق الى أهم المفاهيم اللغوية والاصطلاحية التي وردت في مفهوم كل من " لسانيات النص والاتساق وآلياته".

أولا: لسانيات النص

1- مفهوم لسانيات النص:

وردت عدة تعريفات للسانيات النص من بينها ما يلي:

" هي فرع من فروع اللسانيات، يُعنى بدراسة مميزات النص من حيث حده وتماسكه ومحتواه الإبلاغي (التواصلي)".[1]

[1] – أحمد مداس، لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم كتب الحديث، ط2، 2007، ص03.

ويتضح أن لسانيات النص ليست بحجم اللسانيات وإنما هي فرع من فروعها، تساعد في انسجام النص وتماسكه.

ويرى "آدم G.M.Adam" أن اللسانيات النصية تسعى الى بلورة عدم انسجام النصوص \ الخطابات فيقول: "هدف اللسانيات النصية بسيط: من أجل متابعة التحليل اللساني خارج اطار الجملة المركبة ونوع الجمل، وكما تبدو جدّا صعبة يجب قبول التموقع على حدود اللسانيات بهدف بلورة عدم تجانس كل تركيب نصي".[1]

وهذا يعني أن النص والخطاب لا يتجانسان إلا داخل النّشاط التأويلي للقارئ، لأن الانسجام يتضح من خلال النص دون الملفوظ، فإن المؤول لا يحكم على النص بانسجامه الا عندما ينتهي من تأويله.

2- مفهوم النص

1.2-لغة:

تعددت التعريفات اللغوية للنص في معاجم مختلفة نذكر منها:

أورد ابن دريد (ت 321هـ) في جمهرة اللغة "ن ص ص": (النَّص) نَصَصْتُ الحَدِيثَ أَنُصُّهُ نَصّاً إذا أَظْهَرتُهُ. ونَصَصَتْ الْعَرُوسُ نَصّاً إذا أظهرتها. ونَصَصَتْ الْبَعِير فِي السّير أَنُصُهُ نَصّاً إذا رَفَعَتْهُ، وَقَالُوا: نَصَصْتَ الحَدِيث إذا عَزَوتَهُ إِلَى مُحَدِّثِكَ بِهِ، وكل شَيْء أظْهَرْتَهُ فقد نصَصْتَهُ.[2]

[1] – السابق ، ص04.

[2] – ابن دريد، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، ط1، 1987م، ج1، ص145 (مادة ن ص ص).

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ):" النّصُّ: رَفَعَكَ الشَّيْءُ. نَصَّ الحديثَ ينُصُّهُ نَصّاً: رَفَعَهُ. وكلُّ ما أُظهرَ، فقد نُصَّ. وقال عمرو بن دينار: ما رأيتُ رَجُلا أَنَصَّ للحديثِ من الزَّهرِيّ أي أَرْفَعَ له وأَسْنَدَ، يقال: نَصَّ الحديثَ إلى فُلان أي رَفَعَهُ، وكذلك نَصَصْتُهُ إليه. ونَصَّتْ الظَّبْيَةُ جِيدَهَا: رَفَعَتْهُ... ونَصَّ المِتَاعَ نَصّاً: جَعَلَ بَعْضُهُ على بَعْضٍ".[1]

اتفق المعجمان في تعريفهما لمادة (ن ص ص) على شيء واحد وهو الرفع والإظهار.

2.2- اصطلاحا:

أ- عرفه من الغرب:

هاليداي Halliday ورقية حسن Ruqaiya hasan بقولهما: "كلمة النص Text تستخدم في علم اللغويات تشير الى أن فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة" [2].

فالنص عندهما يشترط أن يكون وحدة متكاملة سواء كان طويلا أو قصيرا، ويعنى بالمنطوق والمكتوب.

كما عرفت جوليا كريستيفا النص بأنه:" جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بالربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الاخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه. فالنص اذن إنتاجية".[3]

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، د, تح، دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ، ج7، ص97 (مادة ن ص ص).

[2] – أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م، ص22.

[3] – جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، مر عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991م، ص21.

يقتصر النص عند "جوليا" على جهاز النطق الذي ينتج الكلام، فهو يعنى بالمنطوق الملفوظ دون المكتوب، بينما "هاليداي ورقية حسن" يعنى النص عندهم بالمنطوق أو المكتوب.

ب- عرفه من العرب:

الأزهر الزناد بقوله:" هو نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصرها المختلفة والمتباعدة كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح (نص)"[1].

لقد شبه النص بالنسيج والجمل بالخيوط المكونة لهذا النسيج أي قوة التماسك لهذا النص وأجزائه.

ويقول سعد مصلوح معرفا النص: "أما النص فليس إلا سلسلة من الجمل، كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، وهو مجرد حاصل جمع للجمل أو لنماذج الجمل الداخلية في تشكيله"[2].

فالنص عنده مجموعة من الجمل، وكل منها تؤدي فائدة يحسن السكوت عليها.

اذا اتفق التعريفان على أن النص يمثل مجموعة من الجمل، سواء كان النص منطوقا أو مكتوبا، وكل جملة منه تؤدي فائدة يحسن السكوت عليها.

3- المعايير النصية:

يرى دي بوجراند لكي تتوفر صفة النصية في تشكيلة لغوية لابد من توفر معايير سبعة هي[1]:

[1] – الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1993م، ص12.

[2] – أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص12.

- **السبك:**

وهو يترتب على اجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط.

- **الالتحام:**

وهو يتطلب من الاجراءات ما تتنشط به عناصر المعنى لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه وتشتمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص.

- **القصد:**

وهو يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صورة اللغة قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام وان مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول الى غاية بعينها.

- **القبول:**

وهو يتضمن موقف مستقبل النص ايزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام.

- **رعاية الموقف:**

وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبط بموقف سائد يمكن استرجاعه. ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره.

- **التناص:**

وهو يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أم بغير واسطة.

---

[1]– ينظر: روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الاجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418هـ–1998م، ص(103–104–105).

- **الاعلامية:**

وهي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في عالم نصي في مقابلة البدائل الممكنة.

ويتضح لنا من خلال هذا أن النصية لا تتحقق الا اذا كان النص متماسك متناسق ومنسجم وهذا لا يتوفر الا بوجود المعايير السبعة التي وضعها دو بوجراند، ومن أهم هذه المعايير الانسجام والاتساق.

ثانيا: الاتساق وآلياته

إن الاتساق عنصر أساسي من عناصر الترابط النصي، وليكون النص مترابطا ومتلاحما هناك آليات تربط بين تلك العناصر، تتمثل آليات الاتساق في:

الاحالة، الحذف، الوصل، الاستبدال والاتساق المعجمي.

1- مفهوم الاتساق

1.1- لغة:

جاء في لسان العرب الاتساق : " اتِّساقُ القَمَرِ : امتِلاؤُهُ واجتِماعُهُ واستِواؤُهُ ليلة ثلاثَ عشْرَةَ وأربَعَ عشْرَةَ: وقال الفرَّاءُ: الى ستَّ عَشَرَةَ فيهِنَّ امتِلاؤُهُ واتِّسَاقُهُ"[1].

فالاتساق عند ابن منظور جاء بمعنى الضم والجمع.

و ورد في مختار الصحاح: "وسَقَ: (الوَسَقُ) مصدره (وسق) الشيء أي جمَعَهُ وحَمَلَهُ وبَابُهُ وَعَدَ، ومنه قوله تعالى: {و الَّيْلِ وَمَا وَسَقَ} الانشقاق17، فإذا جلَّلَ اللّيْلُ الجِبَالَ والأشجار والبِحارَ والأرضَ فاجْتَمَعَتْ له فقد وَسَقَهَا ... والاتِّساقُ يعني الانتظام".[1]

[1] – لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص379.

اجمع التعريفان السابقان على أن الاتساق يدل على الجمع والانتظام، فالجمع أن تكون عناصر النص مترابطة ومتماسكة فتجتمع كوحدة متكاملة فيما بينها، أما الانتظام فتكون العناصر متسلسلة يحسن الانتقال من عنصر الى آخر.

2.1- اصطلاحا:

يرى هاليداي ورقية حسن في كتابهما (الاتساق في الانجليزية) : " إن مفهوم الاتساق، مفهوم دلالي، انه يحيل الى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص"[2].

ويعرفه محمد خطابي بقوله: " يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته "[3].

من خلال التعريفين السابقين يتضح لنا أن محمد خطابي جعل الوسائل اللغوية هي التي تبين مدى تماسك النص واتساقه، أما هاليداي ورقية حسن فقد جعلا العلاقات المعنوية الموجودة داخل النص هي التي تظهر اتساقه، حيث اتفقت تعريفاتهما في أنهما يعنيان بما هو داخل النص من آليات تجعله بنية واحدة لا تتجزّأ.

[1] – مختار الصحاح، أبو بكر الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، ج1، ص338.

[2] – محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، ط2، 2006م، ص15.

[3] – نفسه، ص05.

2- آليات الاتساق:

و للاتساق آليات عديدة :

1.2- الاحالة:

عرف هاليداي ورقية حسن الاحالة بقولهما: "تعتبر الاحالة علاقة دلالية، ومن ثمة لا تخضع لقيود نحوية، الا أنها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحيل عليه"[1]

[1] – السابق، ص17.

و لها أنواع تتمثل في المخطط التالي[1]:

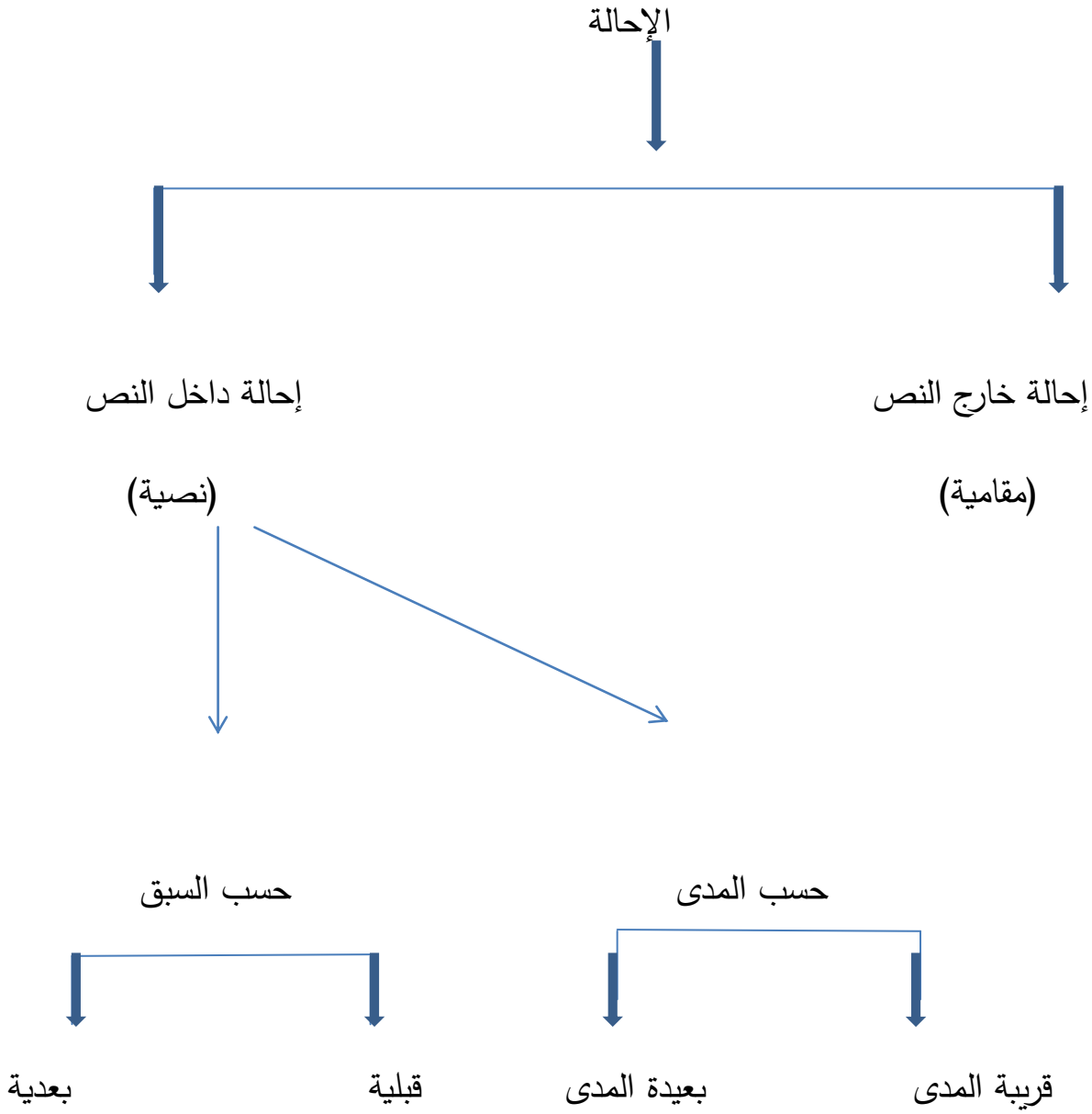

ـ مخطط يوضح أنواع الإحالة ـ

[1] – ينظر: السابق، ص17.

2.2- الحذف:

يعرف الحذف بأنه:" علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق. وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية. والحذف كعلاقة الاتساق لا يختلف عن الاستبدال الا ان الأول (استبدالا بالصفر)[1].

و تتمثل أنواعه في المخطط التالي[2]:

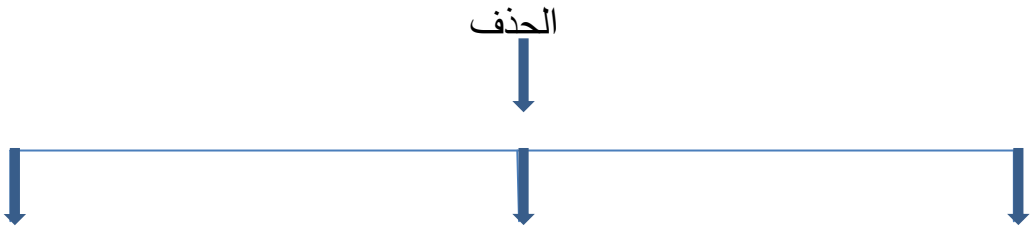

إسمي	فعلي	شبه جملة
مثل: أ-أين زيد؟	مثل: أ-هل تدرس؟	مثل: أ-من في القسم؟
ب_(محذوف اسمي) في البيت.	ب-نعم (محذوف فعلي)أدرس	ب_الطلبة (محذوف شبه جملة) في القسم

ـ مخطط يوضح أنواع الحذف ـ

3.2- الوصل:

يعرف الوصل بأنه: "تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"

معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج الى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص[3].

[1] – السابق، ص21.

[2] – ينظر: نفسه، ص22.

[3] – السابق، ص23.

و تتمثل أنواعه في[1]:

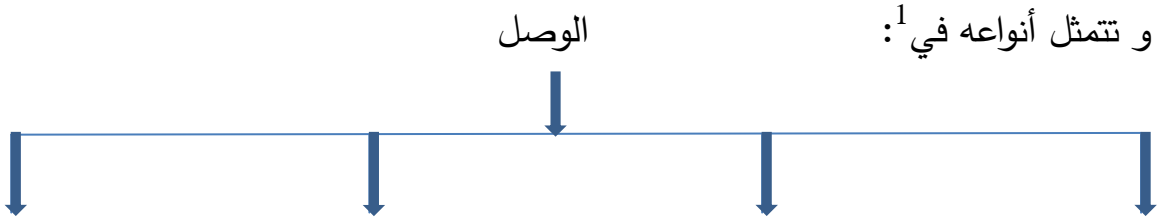

ـ مخطط يوضح أنواع الوصل ـ

4.2- الاستبدال:

لقد ذكر هاليداي ورقية حسن الاستبدال بأنه :"عملية تتم داخل النص، انه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"[2]

و له أنواع نوردها في المخطط التالي[3]:

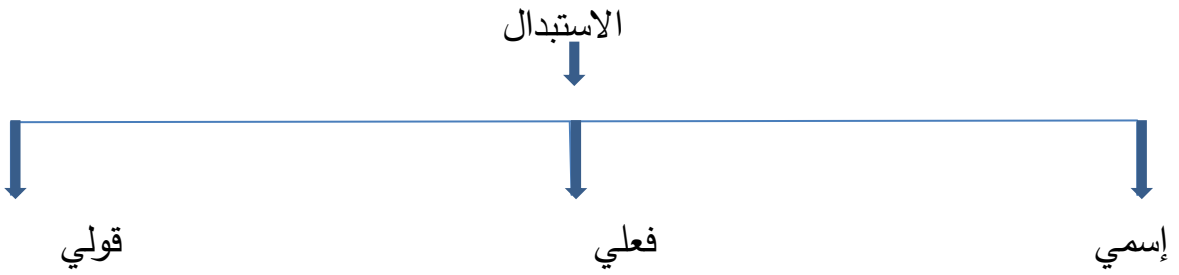

ـ مخطط يوضح أنواع الاستبدال ـ

[1] - ينظر: السابق، ص23.

[2] - نفسه، ص19.

[3] - ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص123-124.

تعد هذه آليات الاتساق التي تساهم في بناء النص وتماسكه وترابطه وتجعله كبنية واحدة متسقة.

أما آخر آليات الاتساق نجد الاتساق المعجمي الذي يساهم هو الآخر في ترابط النص وتسلسله وتماسك عناصره.

ثالثا: الاتساق المعجمي:

1- مفهومه:

"يعدّ الاتساق المعجمي أداة من أدوات الاتساق النصي تمّ توظيفه في النصوص لأنه آلية تساعد على انسياب المعاني وتدفّقها.

ويسمى أيضا الربط الاحالي الذي يقوم من خلال المعجم ويتحقق بواسطة اختيار المفردات عن طريق احالة عنصر لغوي الى عنصر آخر، فيحدث الربط بين أجزاء الجملة أو متتاليات الجملة ويمثل هذا النوع من الاتساق مظهرا من مظاهر التحليل النصي المعاصر، اذ يسهم بشكل واضح في ربط العناصر اللغوية المشكلة للنص"[1].

2-أهمية الاتساق المعجمي:

و للتماسك المعجمي أهمية وهي[2]:

2-1-ان السلسلة المعجمية تسهل تحديد السياق الذي ترد فيه الكلمات ذات المعنى المتصل وذلك للمساعدة على إجلاء الغموض وتضييق معاني الكلمات المتعددة المعنى.

[1] – ليندة قياس، لسانيات النص، النظرية و التطبيق، مقامات الهمداني أنموذجا، تقديم عبد الوهاب شعلان، مكتبة الأدب، مصر، القاهرة، ج1، ط1، 1430هـ-2009م،ص 124.

[2] – ينظر: رانيا فوزي عيسى، علم اللغة النصي_ رسائل الجاحظ أنموذجا_ ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، (د.ط)، 2004م، ص114.

2-2-تحدد السلاسل المعجمية الحبك وتساهم في تحديد وحدات أكبر من المعنى في النص.

اذا يعد الاتساق المعجمي من أهم أدوات الاتساق النصي.

3-أقسام الاتساق المعجمي:

يقسم "هاليداي" التماسك المعجمي الى خمسة أقسام وهي:

1) التكرار.
2) الترادف وشبه الترادف.
3) الكلمة العليا.
4) الكلمة العامة.
5) التلازم.

و يتحقق التماسك المعجمي بين المفردات عبر ظاهرتين لغويتين هما: التكرار والتضام.[1] الذي يعدّ موضوع بحثنا، وسنتطرق له في محتوى الموضوع.

[1] - ابراهيم محمد عبد الله مفتاح، التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء ، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، ط1، 2015م، ص31.

الفصل الأول: التكرار في جزء قد سمع

توطئة

أولا: ماهية التكرار

1. **التكرار بين اللغة والاصطلاح**
2. **التكرار في الدراسات القديمة والحديثة**
3. **أغراض التكرار**

ثانيا: أنواع التكرار في جزء قد سمع

1-التكرار المباشر.

2-التكرار الجزئي.

3-الاشتراك اللفظي.

4-الترادف.

5-التكرار بالتوازي

ملخص الفصل

توطئة:

يحتل التكرار مكانة مهمة في الاتساق النصي باعتباره تماسكا بين الأجزاء المشكلة للنص، فكان له حضور بارز في النص القرآني مما ساهم في تقوية وتأكيد المعنى وشكّل الترابط بين عناصره.

أولا: ماهية التكرار

1- التكرار بين اللغة والاصطلاح

يعتبر التكرار من بين أشكال الاتساق المعجمي التي تتطلب اعادة العنصر نفسه أو جزءا منه أو اشتراكا له في نفس اللفظ، ويطلق البعض على هذه الآلية بـ "الاحالة التكرارية"، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، فيصنع ترابطا بين أجزاء النص مما يؤدي الى اتساق النص وتماسكه.[1]

من هنا يمكننا التطرق الى مفهوم التكرار لغة واصطلاحا :

1.1- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ):" الكَرُّ: الرُّجُوعُ. يُقَالُ: كَرَّهُ وَكَرَّ بنفسِهِ، يتعدَّى ولا يتعدَّى. والكَرُّ: مصدرُ كَرَّ عليهِ يَكُرُّ كَرّاً وكُرُوراً وتِكرَاراً: عَطَفَ. وكَرَّ عنهُ: رجع، وكَرَّ على العدُوِّ يَكُرُّ؛ ورجلُ كَرَّارُ ومِكَرٌّ، وكذلك الفَرَسُ. وكَرَّرَ الشَّيءَ وكَركَرَهُ: أعادهُ مَرَّةً بعد أخرَى... والكَرُّ: الرُّجُوعُ على الشَّيء".[2]

[1] – ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص106.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص135، (مادة ك.ر.ر).

ورد في المعجم الوسيط التكرار بأنه : "كرَّرَ الشَّيءَ تَكْرِيراً وتَكْرَاراً أعادهُ مرَّةً بعد أخْرى. تَكَرَّرَ عليهِ كذا أُعِيدَ عليه مرَّةً بعدَ أُخْرى، والكَرُّ خِلافُ الفَرّ وحَبْلٌ من لِيفٍ يَصْعَدُ بِهِ على النَّخِيلِ وحَبْلُ شِرَاعُ السَّفِينَةِ (ج) كُرُور".[1]

اتفق التعريفان السابقان على أن التكرار يعني: الرجوع الى الشيء والاعادة وتكرير الشيء واعادته مرة بعد أخرى.

2.1- اصطلاحا:

تعددت التعريفات الاصطلاحية للتكرار وذلك لأهميته في الاتساق النصي، حيث أن له أثر كبير في تأكيد المعنى :

يعرفه عز الدين السيد بقوله: "هو أسلوب تعبيري يصور انفعال النفس بمثير من اشباه ما سلف، واللفظ المكرر فيه هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان، فالمتكلم انما يكرّر ما يثير اهتماما عنده".[2]

ويعرف أيضا بأنه:" هو وسيلة احالية تكرارية، تتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد".[3]

ويقول ديسلر معرفا التكرار:" ان هذا النوع من اعادة اللفظ يعطي منتج النص القدرة على خلق صورة لغوية جديدة، لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهل فهم الآخر".[4]

[1] – مجمع اللغة العربية (ابراهيم مصطفى و آخرون)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص782.

[2] – عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير و التأثير، عالم الكتاب، بيروت، ط1، 1978م، ص136.

[3] – أحمد عفيفي، نحو النص، ص106.

[4] – روبروت ديبوجراند، النص و الاجراء و الخطاب، ص306.

ويعرفه محمد خطابي بقوله: "التكرار هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلقا أو اسما عاما".[1]

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن مفهوم التكرار يشتمل على مجموعة من المعاني هي: تكرار العنصر يوحي الى أهميته أو التأكيد على الشيء كما أن تكرار العنصر نفسه يساعد ويسهل احداهما فهم الآخر.

2- التكرار بين الدراسات العربية والغربية

يعتبر التكرار من بين عناصر الاتساق المعجمي حيث يتم بتكرار لفظ أو مجموعة من الألفاظ، وهذا ما يؤدي الى اتساق النص وترابط أجزاءه.

"يعد التكرار واحدا من الظواهر اللغوية التي لها اسهامات عديدة على مستوى النص، ولأهميته أُفْرِدَتْ له عدة دراسات سواء عند القدماء أو المحدثين محاولين تحديده كمصطلح، ورغم تباين آرائهم في ذلك واختلافاتهم سواء أكانوا نحاة أم بلاغيين أم نقادا إلا أنهم اجتمعوا على أنه اعادة للفظ أو للمعنى".[2]

1.2- التكرار في الدراسات العربية القديمة:

يعد الجاحظ (ت255ه) من أوائل العلماء الذين تحدثوا عن التكرار، وأشاروا الى أهميته وبينوا محاسنه ومساوئه، حيث يقول في هذا الصدد: "ليس التكرار عيبا مادام لحكمه تقرير المعنى أو خطاب الغبي أو الساهي، كما أن تردد الألفاظ ليس بعيب مالم يجاوز مقدار الحاجة ويخرج الى العبث".[3]

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ص24.

[2] – عبد المالك العايب، أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني _في سورتي الرحمان و الواقعة_ أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، اشراف: عز الدين صحراوي، سطيف2، الجزائر، 2013–2014م، ص53.

[3] – عبد القادر علي زروقي، أسلوب التكرار بين القدماء و المحدثين، مجلة الذاكرة، العدد التاسع، جوان 2017، ص62.

أما ابن جني (ت 392هـ) فيقول عن التكرار : " اعلم أن العرب اذا أرادت المعنى مكّنته واحتاطت له، فمن ذلك التوكيد وهو على ضربين:[1]

- ✓ أحدهما: تكرير الأول لفظه، وهو نحو قولك: قام زيد قام زيد، وضربت زيدا ضربت، وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة.
- ✓ الثاني: تكرير الأول بمعناه وهو على ضربين. أحدهما للإحاطة والعموم كقولك: أقام القوم كلهم. والآخر للتثبيت والتمكين كقولنا: قام زيد نفسه".

إن ابن رشيق القيرواني (ت 456هـ) لم يغفل عن هذه الظاهرة الفنية بل اعتبرها أسلوبا من أساليب العربية التي لم يخلو منها أي فن من الفنون القولية على حد تعبيره، وبناءً عليه فقد قسم ابن رشيق التكرار الى ثلاثة أقسام:[2]

- ✓ تكرار اللفظ دون المعنى: ويرى أنه أكثر أنواع التكرار تداولا في الكلام العربي.
- ✓ تكرار المعنى دون لفظ: وهو أقل استعمالا.
- ✓ تكرار الاثنين: أي اللفظ والمعنى.

يعرف ابن أثير(ت 637هـ) التكرار بقوله: "هو دلالة اللفظ على المعنى مردّداً كقوله لمن تستدعيه: (اسرع اسرع)، فإن المعنى مردد واللفظ واحد".[3]

---

[1] – أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت، ط2، (د.ت)، ج3، ص101–104.

[2] – عبد القادر علي زروقي، أسلوب التكرار بين القدماء و المحدثين، ص62–63.

[3] – ابن أثير، المثل السائر في أدب الكتاب و الشعر، تح: أحمد الحوفي، دار النهضة مصر للطباعة و النشر، القاهرة، ط2، ج2، ص345.

2.2- التكرار في الدراسات العربية الحديثة:

وصفه الأزهر الزناد _الاحالة التكرارية_ بأنها الاحالة بالعودة وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد والاحالة بالعودة أكثر أنواع الاحالة دورانا في الكلام.[1]

يعرف عز الدين السيد التكرار بقوله: "هو أسلوب تعبيري يصور انفعال النفس بمثير من أشباه ما سلف، واللفظ المكرر فيه هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان، فالمتكلم إنما يكرر ما يثير اهتمامه عنده".[2]

3.2-التكرار في الدراسات الغربية:

يقول ديسلر معرفا التكرار:" إن هذا النوع من اعادة اللفظ يعطي منتج النص القدرة على خلق صورة لغوية جديدة، لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهل فهم الآخر".[3]

يرى هاليداي ورقية حسن أن التكرار: "يقوم على اعادة العنصر المعجمي أو ورد مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلق أو اسم عام".[4]

من خلال التعريفين السابقين للتكرار "التي جمعت بين العربية والغربية" نستنتج أن التكرار عنصر أساسي في عملية التماسك النصي، فيكون من خلال تكرار لفظة أو مرادف لها، ويمكن التمثيل بقوله تعالى:

﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٣٣ ﴾ البقرة: ٣٣

[1] – الأزهر الزناد، نسيج النص(بحث فيما يكون به الملفوظ نصا)، ص119.

[2] – عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير و التأثير، ص136.

[3] – روبرت دي بوجراند، النص و الاجراء و الخطاب، ص306.

[4] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص24.

فالآية الكريمة تعج بالتكرار، حيث نلاحظ تكرار كلمة (قال، أسمائهم، أعلم، أنبئهم) وعليه فالتكرار يحمل معنى الاعادة والتأكيد ويساهم بشكل كبير في ربط العناصر داخل النص.

3- أغراض التكرار:

للتكرار أغراض متعددة تساهم في ترابط وتماسك عناصر النص ومن أهمها:

- **التوكيد :**

وهو لفظ يراد به تحقيق المعنى وتمكينه في نفس السامع، وازالة الشك أو اللبس عن الحديث المحدث عنه.[1]

و مثال ذلك قوله تعالى ﴿ ۞ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ المؤمنون: ٣٦

- **القسم:**

القسم واحد من أساليب التوكيد التي عرفها الناس في كثير من اللغات فقد عرف وشاع عند العرب كما شاع عند غيرهم من الأمم.[2]

قال تعالى: ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴿٤﴾ ﴾ الفجر: ١ - ٤

- **التحذير:**

وهو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه.[3]

مثل قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾ النبأ: ٤ - ٥

---

[1] – المتولي علي المتولي الأشرم، ظاهرة التوكيد في النحو العربي، مكتبة لسان العرب، مصر، (د.ط)، 2004م، ص04.

[2] – علي بن محمد بن عبد المحسن الحارثي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في البلاغة و النقد، المجلد الأول، 1991م، 1411هـ، ص15.

[3] – عبد السلام محمد هارون، الأساليب الانشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001م، ص28.

- **التعجب:**

يعرفه عباس حسن بقوله: "شعور داخلي تنفعل به النفس حيث تستعظم أمرا نادرا أولا مثيل له مجهول الحقيقة أو خفي السبب.[1]

مثاله قوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ هود: ٧٢

و قد عدد صاحب "العمدة" للتكرار أغراضا تتمثل في:[2]

- التشويق والإستعذاب
- التنويه والاشادة (في مقام المدح والتعظيم)
- التوبيخ والتقرير (في مقام الوعيد والتهديد)
- التشهير (في مقام الهجاء)
- الازدراء والتهكم

ومن هنا نستنتج أن ظاهرة التكرار من أهم الظواهر التي عرفتها اللغة العربية واستعمله العرب في مجموعة من الأغراض، والذي بدوره يساهم في اتساق وتماسك النص.

[1] – عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج3، 1974م، ص339.

[2] – ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر و آدابه، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، لبنان، (د.ط)، ج2، 1982م، ص73.

ثانيا: أنواع التكرار في جزء قد سمع

1- التكرار التام للعنصر المعجمي:

يشير الى أن المتكلم يواصل الحديث عن الشيء نفسه بما يعني استمراره عبر النص. وهو ما يطلق عليه التكرار المعجمي البسيط ويحدث عندما يتكرر العنصر المعجمي دون تغيير[1].

- ورد هذا النوع من التكرار في جزء قد سمع في مواضع منها:

1) جاء في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ المجادلة: ٣ - ٤

تكررت كلمة "يتماسّا" لفظا ومعنى مرتين، حيث فسّرت بـ: "بإمساك المظاهر عن الزوجة في النكاح زماناً يمكنه مفارقتها فيه، إذ التشبيه يتناول حرمته لصحة استثنائها عنه وهو أقل ما ينتقض به"[2]، حيث تكررت الكلمة نفسها مما ساهم في اتساق النص القرآني، اذ أن الغرض من هذا التكرار هو التأكيد والتبيين.

2) جاء في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ

[1] – عزة شبل محمد، علم لغة النص، النظرية و التطبيق، تقديم سليمان العطار، مكتبة الأدب، القاهرة، ط2، 2009، ص107.

[2] – ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل و أسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، ص192.

رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ الحشر: ٦ - ٧

من خلال الآية الكريمة نلاحظ تكرار الجملة نفسها من جملة (ما أفاء الله على رسوله)، أي ما رد الله على رسوله مِنْهُمْ أي من يهود بني النضير[1]، وهذا التكرار غرضه التأكيد والتذكير، مما أدى الى ترابط الآيات وتماسكها في النص القرآني حيث ساهم في بناء الاتساق المعجمي.

3) ورد في قوله تعالى: ﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴿٣﴾ ﴾ القارعة: ١ - ٣

افتتحت السورة بتكرار كلمة "القارعة" ثلاث مرات، وتعني " القيامة والساعة، كذا قال عامة المفسرين. وذلك أنها تقرع الخلائق بأهوالها وأفزاعها"[2]، اذ يعد هذا تكرارا مباشرا، ساهم في ترابط واتساق النص القرآني حيث جعله كالبنية الواحدة والغرض البلاغي منه هو "التعظيم والتهويل".[3]

4) و في قوله تعالى: ﴿ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ﴿٥﴾ ﴾ الهمزة: ٤ - ٥

[1] – علاء الدين علي الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تح:محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط1، 1415هـ،ص268.

[2] – أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني و ابراهيم افطيش، دار الكتاب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ 1964م، ج20، ص164.

[3] – ينظر: جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتابة، ج3، ص255.

من خلال الآية الكريمة تكررت لفظة "الحطمة" التي أعيد ذكرها لتعظيم شأنها والتفخيم لأمرها[1]، فتكرار العنصر المعجمي كان مباشرا ودوره تماسك النص واتساقه وربط عناصره، فأدى الى تهويل وتعظيم جهنم.

5) قال تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ ﴾ العلق: ٩ - ١٣

يتضح لنا من خلال الآيات تكرار الصيغة "أرأيت" ثلاث مرات، الغرض منها التأكيد والتبيين، حيث قيل كل واحدة من أرأيت بدل من الأولى[2]، حيث ساهمت تكرار هذه اللفظة في اتساق وترابط أجزاء النص.

6) جاء في قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ عبس: ٣٨ - ٤٠

تكررت مفردة "وجوه" مرتين في الآيات السابقة، من أجل تبيين وتوضيح جزاء كل من المؤمنين والمشركين الكفار، حيث فسرت "بوصف وجوه أهل الجنة بالضحك، وليس على حقيقة الضحك؛ ولكن وصف بغاية السرور والفرح؛ وكذلك وجوه أهل النار وصفها بالغبر والقتر؛ وهو وصف بشدة الحزن"[3]، مما ساهم في اتساق النص القرآني وتماسكه.

7) جاء في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾ النبأ: ٤ - ٥

تكررت الألفاظ "كلا سيعلمون" في الآيتين، مما أدى الى وصل وترابط أجزاء الآيات بالأداة (ثم)، وجاء تفسير الزمخشري لهذه الآية على النحو التالي:" كَلَّا ردع للمتسائلين هزؤا. وسَيَعْلَمُونَ وعيد لهم بأنهم سوف يعلمون أنّ ما يتساءلون عنه ويضحكون منه حق،

[1] – أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص184.

[2] – محمد الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414ه، ج5، ص572.

[3] – محمد بن محمد الماتريدي، تفسير الماتريدي(تأويلات أهل السنة)، تح:د.مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية–بيروت، لبنات، ط1، ج2، 1426ه–2005م، ص452.

لأنه واقع لا ريب فيه. وتكرير الردع مع الوعيد تشديد في ذلك" [1] والغرض من هذا التكرار هو التذكير بالجزاء والتحذير والترهيب.

8) جاء في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ﴾ الطارق: ١ - ٢

ذكرت مفردة "الطارق" مرتين، الكوكب، وسماه طارقًا لأنه يظهر في الليل، فالطارق: "الآتي ليلاً (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ): المضيء، أو الذي يثقب الشياطين إذا أرسل إليها، والمراد الجنس، وقيل: الثريا، أو زحل عبر عنه أولاً بوصف عام ثم فسره بعدما عظّم شأنه تعظيمًا على تعظيم"[2].

فكان الغرض من هذا التكرار الويل والوعيد والتعظيم، وجاءت لتحقق تماسك واتساق النص وترابطه.

9) جاء في قوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ۝٦ ﴾ المنافقون: ٦

تكرر لفظ الجلالة " الله" في مواضع عديدة من القرآن الكريم ومن بينها الآية السابقة، حيث فسرها القرطبي بقوله:" يعني كل ذلك سواء، لا ينفع استغفارك شيئا، لأن الله لا يغفر لهم"[3] ، والغرض من تكرار "الله" هو التأكيد، مما أدى الى ترابط النص القرآني.

نستخلص من هذا النوع من التكرار (المباشر)، أنه إعادة العنصر المعجمي نفسه دون تغيير كما لاحظنا في الآيات السابقة، حيث كان له حظًا وافرًا في القرآن الكريم، حيث

[1] – أبو القاسم محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق غموض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، ج4، 1407هـ، 684.

[2] – محمد بن عبد الرحمان الشافعي، تفسير الايجي جامع البيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج4، 1424هـ–2004م، ص473.

[3] – أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج18، ص128.

تنوعت أغراضه بين التأكيد والتعظيم والتحذير... حيث يساهم في بناء النص القرآني واتساقه.

2- التكرار الجزئي للعنصر المعجمي:

وهو استخدام المكونات الأساسية للكلمة (الجذر الصرفي) مع نقلها الى فئة أخرى مثل: (ينفصل، انفصال)، (يحكم، حكم، حكام، حكومة) ويطلق عليه التكرار المعجمي المركب حيث يشترك عنصران معجميان في مورفيم معجمي واحد. وقد أطلقت على زوج العناصر المترابطة على هذا النحو مصطلح الألفاظ المشتقة[1].

- ورد هذا النوع من التكرار في جزء قد سمع في مواضع عديدة منها:

1) جاء في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ ﴾ الحشر: ٤

تكررت كلمة (شاقّوا، يشاقِّ)، التي تحمل العنصر المعجمي نفسه وهذا ما يسمى التكرار الجزئي، ففي هذه الآية اختلف المفسرون في تفسيرها، حيث فسرت بـ "إن الله شديد العقاب لمن يشاقق الله ورسوله، أو يكون فيه إضمار كأنه يقول: إن عقوبته لمن يشاق الله ورسوله شديدة."[2]، أما عن الغرض من هذا التكرار هو التأكيد والتحذير الذي يساهم في تماسك عناصر النص واتساقه.

2) جاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ ﴾ الصف: ٥

تكررت كلمة (زاغوا، أزاغ)، التي تحتوي على نفس الجذر "زاغ"، فيمثل هذا التكرار تكرارا جزئيا، ويحتمل تأويل الكلمة وجهين: أحدهما:" فلما زاغوا عن الطاعة أزاغ الله قلوبهم عن

[1] – عزة شبل محمد، علم لغة النص، ص106.

[2] – محمد بن محمد الماتريدي، تفسير الماتريدي(تأويلات أهل السنة)، ج9، ص582.

الهداية. الثاني: فلما زاغوا عن الإيمان أزاغ قلوبهم عن الكلام"[1]، والغرض من هذا التكرار هو التقرير، حيث ساهم في ربط أجزاء عناصر النص وتماسكه.

3) جاء في قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ الصف: ٨

تكررت كلمة (نور، نوره)، من نفس العنصر المعجمي، حيث فسره أحد المفسرين بأنه "تمثيل لحالهم – وهم يجتهدون في إبطال الحق – بحال من ينفخ الشمس بفيه ليطفئها؛ تهكمًا وسخرية بهم".[2]، كان غرضه التوبيخ والسخرية مما ساهم في بناء الاتساق المعجمي للنص القرآني.

4) جاء في قوله تعالى:﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾ المنافقون: ٦

تكررت الكلمات (استغفرت، تستغفر، يغفر) في الآية الكريمة تكرارا جزئيا والتي تحمل العنصر المعجمي نفسه، وقيل في تفسيرها "أنه يعني كل ذلك سواء، لا ينفع استغفارك شيئا، لأن الله لا يغفر لهم"[3]، أما عن الغرض البلاغي من هذا التكرار هو التوبيخ والتحذير، حيث ساهم في اتساق وربط أجزاء الآية.

5) جاء في قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ ﴾ عبس: ٤ - ١٢

---

[1] – أبو الحسن علي الماوردي، النكت و العيون، تح:السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية–بيروت، لبنان، ج5، ص528.

[2] – مجمع البحوث الاسلامية، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط1، ج10، 1973م، ص1401.

[3] – أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص128.

تكررت الكلمات (يذّكر، الذكرى، تذكرة، ذكره) في الآيات السابقة والتي تندرج تحت عنصر معجمي واحد، حيث فسرها العلماء "بأن يَذَّكَّرُ أي يتعظ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى أي الموعظة".[1] فكان غرضه البلاغي هو التأكيد والتنبيه والذي بدوره ساهم في اتساق وترابط أجزاء النص القرآني.

6) جاء في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ ﴾ الانشقاق: ٧ -

فكلمتا (يحاسب، حسابا) تمثلان التكرار الجزئي فهما من مورفيم معجمي واحد، فقد تكرر العنصر السابق ولكن في شكل مختلف حاملا نفس الحروف، فتفسير يحاسب حسابا يسيرا أي "تعرض عليه سيئاته، ثم يغفرها" [2]، فالغرض من هذا التكرار هو التنويه والاشادة والتوكيد مما ساهم في بناء الاتساق المعجمي في الآية.

7) جاء في قوله تعالى: ﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ ﴾ الكافرون: ٢ - ٥

تكررت الكلمات (أعبد، تعبدون، عابدون، عابد، عبدتم) في الآيات تكرارا جزئيا لنفس الجذر اللغوي، ويتضح من خلال قوله "(لا أعبد ما تعبدون) في الحال (ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم) في المستقبل إذا لم تؤمنوا (ولا أنتم عابدون ما أعبد) في المستقبل".[3] فكان التكرار في (لا أعبد ما تعبدون)، لأن القوم كرروا عليه مقالهم مرة بعد مرة _و الله أعلم_ وقيل: "إنما كرر بمعنى التغليط. وقيل (لا أعبد ما تعبدون) ولا أنتم عابدون ما

[1] – علاء الدين الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ص394.

[2] – أبو الحسن الشافعي، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي– جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430هـ، ص357.

[3] – اسماعيل بن الفضل الاصبهاني، اعراب القرآن الاصبهاني، تح: فائزة بنت عمر المؤيد، فهرسة مكتبة الملك الوطنية، الرياض، ط1، ج1، 1995م، ص558.

أعبد في الاستقبال. وقوله (ولا أنا عابد ما عبدتم) على نفي العبادة منه لما عبدوا في الماضي ثم قال: (ولا أنتم عابدون ما أعبد) على التكرير في اللفظ دون المعنى".[1]

حقق التكرار تماسكاً داخل السورة من خلال اعادة كلمة العبادة بصور عديدة، حيث كان الغرض من هذا التكرار التوكيد والذي بدوره حقق الاتساق وربط بداية السورة مع نهايتها حيث شكلت وحدة نصية.

8) جاء في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ ﴾
التين: ٤ ـ ٥

تكررت كلمة (أسفل، سافلين) من نفس العنصر المعجمي، حيث يمثل تكراراً جزئي، ويدل تكرار الكلمة على" أرذل العمر، كبر حتى يذهب عقله".[2] أي "الهرم بعد الشباب، والضعف بعد القوة، حتى يصير كالصبي في الحال الأول"[3] ، أما عن الغرض من هذا التكرار فهو التقرير والتوبيخ، حيث ساهم في اتساق الآية وربط أجزاء النص القرآني.

من خلال دراستنا لهذا العنصر في الجزء المدروس، لاحظنا أن التكرار الجزئي يغزو الآيات فيكون التكرار فيه بصيغة من صيغ الجذر المعجمي للكلمة فهذا ما جعل الآيات مرتبطة ومتماسكة ومتسقة معجميا.

[1] –أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص228.

[2] – محمد الشوكاني، فتح القدير، ج5، ص569.

[3] – أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص115.

3- الاشتراك اللفظي للعنصر المعجمي (تكرار اللفظ واختلاف المعنى):

وهو تكرار معجمي غير مقترن بالتكرار في المفهوم، حيث يتكرر استعمال كلمتين بمعنيين مختلفين، مثل (ولّى – ولّى) بمعنى ذهب – حكم، أو هو الكلمات مختلفة المعنى، إلّا أنها متّحدة في صورة النطق أو هو : "اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"[1]

- ورد هذا النوع من التكرار في جزء قد سمع في مواضع منها:

1)قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ المطففين: ٢٢ - ٢٤

تكررت لفظة (نعيم) في الآية الكريمة، حيث اشتركتا في اللفظ فجاءت كلمة نعيم الأولى بمعنى إن الأبرار في الجنات يتنعمون[2]، أما الثانية فجاءت بمعنى بهجة التنعم ورونقه[3]، من هنا نلاحظ اشتراك اللفظتين واختلافهما في المعنى، وهذا ما يسمى بالاشتراك اللفظي الذي بدوره ساهم في ترابط أجزاء الآية وتناسقها وجعلها متماسكة .

2)جاء في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ﴿٧﴾ ﴾ التكاثر: ٥ – ٧

نلاحظ تكرار لفظة (اليقين)، حيث اللفظ مشترك والمعنى مختلف، فجاء في تفسير القرطبي اليقين الأولى "وقيل: اليقين ها هنا: الموت، قاله قتادة. وعنه أيضا: البعث"[4]، أما اليقين الثانية فقال عنها:" أي عند المعاينة بعين الرأس، فتراها يقينا، لا تغيب عن عينك"[5]، اذا فهذا ما يسمى بالاشتراط اللفظي، وساهم في النص القرآني والتحام عناصره.

---

[1] - عزة شبل محمد، علم لغة النص، ص107.

[2] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص264.

[3] – محمد بن عبد الرحمان الشافعي، تفسير الايجي جامع البيان في تفسير القرآن، ص461.

[4]– أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص173.

[5]– السابق، ص174.

خلاصة القول ومن خلال ما تطرقنا إليه في هذا النوع "الاشتراك اللفظي"، الذي تتفق فيه الألفاظ وتختلف فيه المعاني، تواجد في القرآن الكريم بصفة عامة وفي جزء قد سمع (المدروس) بصفة خاصة فساهم في بناء الآيات القرآنية وتماسكها وربطها واتساقها معجميا.

4- الترادف أو شبه الترادف للعنصر المعجمي (تكرار المعنى واختلاف اللفظ):

يعد الترادف وسيلة من وسائل الاتساق المعجمي، عن طريق استخدام كلمات لها معنى مشترك، وللابتعاد عن الملل والضجر الذي خلفه التكرار المباشر للسامع، جاء استخدام الترادف بدلا منه حتى يضفي على المحتوى تنوعا. فالترادف اذا هو تعدد اللفظ للمعنى الواحد وهو عكس الاشتراك[1].

- ورد هذا النوع من التكرار في جزء قد سمع في مواضع منها:

1) جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ العلق: ٨ - ١٤

نلاحظ من خلال الآيات تنوع ذكر لفظ الجلالة (الله وربّك) الذي اختلفتا في اللفظ واشتركتا في المعنى، دلالة على عظمته سبحانه وتعالى، مما ساهم التكرار في اتساق النص القرآني وترابط أجزاءه، كما ذكرت في مواضع مختلفة بأسماء متعددة في القرآن الكريم، منها (الحق، الأعلى، العظيم، الصمد...) ومن عظمة هذا الأخير احتوت آية واحدة على العديد من أسماء الله الحسنى، جاء هذا في قوله تعالى:

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ الحشر: ٢٣ - ٢٤

[1] – محمد مبارك، فقه اللغة و خصائص العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 2005م، ص200.

2) جاء في قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٣ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ۝٤ ﴾ الحاقة: ١ - ٤

نلاحظ من خلال الآيات ذِكر كلمتي (الحاقة، القارعة) وقد فسرت الحاقة بـ " الحاقة هي القيامة لأن الأمر يحق فيها، وهي تحق في نفسها من غير شك"[1]، أما القارعة قال فيها القرطبي:" والقارعة القيامة، سميت بذلك لأنها تقرع الناس بأهوالها"[2] من خلال التفسيرين السابقين نرى أن الكلمتين مختلفتين في اللفظ ومشتركتين في المعنى وهو " يوم القيامة"، حيث تعددت أسمائه في القرآن الكريم في مواضع عديدة وبألفاظ مختلفة لعظمة هذا اليوم وللتهويل به، منها (الصاخة، الطامة، البعث، الآزفة، الواقعة، الساعة...) وهذا دلالة على ترابط آيات القرآن الكريم وتناسقها معجميا، من خلال التكرار بالترادف.

3) جاء في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝٩ ﴾ نوح: ٨ - ٩

نلاحظ في الآيتين الكريمتين ذِكر كلمتي (جهارا، أعلنت) حيث أكدت التفاسير على أنهما مختلفتين في اللفظ ومشتركتين في المعنى، فقيل:" ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهاراً أي معلنا قال ابن عباس: بأعلى صوتي."[3] اذا فالجهر والاعلان مترادفتين، وهذا ما يسمى بالتكرار بالترادف وهو عنصر من عناصر التكرار الذي ساهم في بناء أجزاء الآية وترابطها معجميا.

ومن خلال ما تطرقنا إليه في هذا النوع "الترادف وشبه الترادف"، الذي يتفق فيه المعنى وتختلف الألفاظ، توفر في القرآن الكريم بكثرة حيث ساهم في بناء الآيات القرآنية وتماسكها وربطها واتساقها معجميا.

[1] – محمد الشوكاني، فتح القدير، ص333.

[2] –أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج18، ص257.

[3] –علاء الدين علي الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ص344.

5- تكرار التوازي:

يعد التوازي عنصر من عناصر الاتساق اذ لا يقل أهمية عن العناصر الأخرى فهو يساهم في تماسك النص واضفاء مسحة جمالية بنوع من التناغم بين التراكيب المشكلة للنص.

يعرف التوازي بأنه عبارة عن:" تماثل أو تعادل المباني أو المعاني في سطور متطابقة الكلمات أو العبارات، قائمة على الازدواج الفني وترتبط ببعضها، وتسمى عندئذ بالمتطابقة أو المتعادلة أو المتوازية أو المتقابلة"[1].

ويقصد به تكرار البنية مع ملئها بعناصر جديدة مختلفة.

- ورد هذا النوع من التكرار في جزء قد سمع في مواضع منها:

1) جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ ﴾ الكافرون: ٣ – ٤

نلاحظ في الآية الكريمة تكرارا بالتوازي حيث اشتملت على مقابلة، بين الضميرين أنتم وأنا، فمرة أسندت العبادة للضمير أنتم (عابدون) في الزمن المستقبل، وأخرى الى أنا (عابد) في زمن الحال، وهذا ما جاء في تفسير الايجي:" (وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ): في المستقبل (مَا أَعبدُ): في الحال"[2]، حيث ادى هذا التكرار الى تماسك النص القرآني وتلاؤم المعاني سبك عناصر الآية.

2) ورد في قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ الزلزلة: ٧ – ٨

نرى في النص القرآني تكرارا بالتوازي، حيث تم ذكر نفس العناصر في الآيتين باختلاف الثنائية الضدية خيرا وشرا، فجاءت لفظة خيرا بيان لثواب الدنيا في الآخرة وجاءت مفردة شرا

[1]– عبد الواحد حسن الشيخ، البديع و التوازي، مكتبة الاشعاع، الاسكندرية، ط1، 1999م، ص24.

[2]– محمد بن عبد الرحمان الشافعي الايجي، تفسير الايجي جامع البيان في تفسير القرآن، ج4، ص539.

لبيان عقاب الآية، وهذا ما جاء به القرطبي:" من يعمل من الكفار مثقال ذرة خيرا يره في الدنيا، ولا يثاب عليه في الآخرة، ومن يعمل مثقال ذرة من شر عوقب عليه في الآخرة، مع عقاب الشرك"[1]، هذا ما جعل النص القرآني له ايقاعا نغميا ومتناسقا معجميا.

3) قال الله تعالى في كتابه العزيز:﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ ﴾ الطارق: ١٥ - ١٦

نلاحظ في الآيتين تكرارا بالتوازي، وقد جاء في تفسير الآية :" إِنَّهُمْ يعني أهل مكة. يَكِيدُونَ كَيْداً في إبطاله وإطفاء نوره. وَأَكِيدُ كَيْداً وأقابلهم بكيد في استدراجي لهم وانتقامي منهم من حيث لا يحتسبون"[2]، ساهم هذا العنصر في ترابط أجزاء النص القرآني والتحام عناصره.

4) قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ التحريم: ٦

نلاحظ في الآية الكريمة تكرار بالتوازي، وقال فيها القرطبي:" بل عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون"[3]، والمراد بذلك أن الملائكة حين يطيعون الله فهم بذلك يفعلون كل ما أمرهم به، وهنا جاء تكرار البنية وملئها بعناصر جديدة، هذا ما جعل الآية أكثر اتساقا وتماسكا.

خلاصة القول من خلال ما تناولناه في العنصر "التكرار بالتوازي" هو عبارة عن توزيع الالفاظ في الجملة مع تغيير أحد الألفاظ أو تغيير مواضعها...و هذا مجال واسع لم نتطرق له كليا، حيث يشتمل على أنواع عديدة وعناصر مختلفة كما يساهم هذا العنصر في احداث نغما ايقاعيا وسبك عناصر الآيات وزيادة جمالية صوتية.

[1]– أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص150.

[2]– ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل و أسرار التأويل، ج5، ص304.

[3] – أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص52.

ملخص الفصل:

حظي هذا الفصل بدراسة أنواع التكرار في جزء "قد سمع"، فكان مليئا بكل عناصره، تعدد وتنوع منه التكرار المباشر بإعادة الكلمة نفسها، كان بارزا وواضحا بصفة عامة في القرآن الكريم وفي الجزء المدروس خاصة، أما عن التكرار الجزئي بتكرار الجذر المعجمي للكلمة فكان ذو حظ وفير وكان زاخرا في الآيات القرآنية، خاصة في الجزء الذي قمنا بدراسته، كما جاء الاشتراك اللفظي الذي يعاد فيه اللفظ ويختلف فيه المعنى ظاهر وبارز في هذا الجزء من القرآن الكريم، وجحوظ الترادف وشبه الترادف الذي تتعدد فيه الألفاظ للمعنى الواحد فكان مسيطرا فيه، وإذا كان الجزء المدروس (قد سمع) قد توفر بشكل كبير على أنواع التكرار فلابد من أن يكون القرآن الكريم بأكمله يحمل في طياته التكرار وأنواعه الذي هو ركيزة التماسك والاتساق المعجمي. فلكثرة النماذج وتنوعها لم نستطع حصرها كليا فاكتفينا باختيار نماذج شاملة وعامة لأنواع التكرار في هذا الجزء.

هذا ما أدى الى تماسك الجزء القرآني وآياته مع بعض، وقد حقق التكرار بكل أنواعه تماسكا معجميا.

الفصل الثاني: التضام في جزء قد سمع

توطئة

أولا: ماهية التضام

1- التضام بين اللغة والاصطلاح

2- التضام في الدراسات القديمة والحديثة

3- وظائف التضام وأغراضه البلاغية

ثانيا: أنواع التضام في جزء قد سمع

1- التضاد.

2-علاقة الجزء بالكل.

3-الارتباط بموضوع معين.

4-علاقة الجزء بالجزء.

ملخص الفصل

توطئة:

يعتبر التضام أحد ركائز الاتساق المعجمي لما له من أهمية لدى اللغويين قديما وحديثا، حيث حددوا أغراضه البلاغية وأهميته في مساهمة ربط أجزاء النص وعناصره بعضها مع بعض بعلاقات دلالية التي بدورها تجعل النص كبنية واحدة متماسكة ومتناسقة.

أولا: ماهية التضام:

1- التضام بين اللغة والاصطلاح:

يعد التضام من بين أشكال الاتساق المعجمي، الذي يساهم في ربط أجزاء النص بأحد العلاقات، سواء كانت بعلاقة الارتباط بموضوع معين أو بالتضاد وكذلك علاقة الجزء بالكل وعلاقة الجزء بالجزء، حيث يساهم في اثراء الرصيد المعجمي.

من هنا يمكننا الوصول الى مفهوم التضام

1.1- لغة:

يقول أبو بكر الرازي (ت 605هـ): " ض م م " ضمم الشيء الى الشيء "فانضم" اليه وبابه ردّ و"ضامه" و"تضام" القوم انضم بعضهم الى بعض[1]

ويعرفه ابن منظور:" الضم: ضمك الشيء الى الشيء، وقيل: قبض الشيء الى الشيء، وضمه اليه يضمه ضما... وضام الشيء الشيء: انضم معه وتضام القوم اذا انضم بعضهم الى بعض".[2]

اتفق التعريفين في أن التضام هو ضم الشيء الى الشيء وانضم القوم بعضهم الى بعض.

---

[1]- أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، 1986، ص161.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، ص2609، (مادة ضمم).

2.1- اصطلاحا:

يعرفه محمد خطابي: هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك.[1]

وقد وجدنا بعض الباحثين يطلق على التضام مصطلحا آخرا وهو "المصاحبة المعجمية"، يقول الأستاذ أسامة عبد العزيز جاب الله: المصاحبة المعجمية ويراد بها العلاقات بين الألفاظ في اللغة مثل علاقة التضاد وعلاقة التقابل وعلاقة الجزء بالجزء مما يشيع في اللغة.[2]

2- التضام بين العرب والغرب

2-1- التضام عند العرب

أ- التضام عند القدامى:

تواجد التضام بكثرة في التراث العربي القديم، حيث وجد في الدرس اللغوي والدرس البلاغي... لكل منه معنى خاص به.

"لقد نقل البلاغيين الاهتمام من حقل التحليل نحو حقل التركيب، فانتقلوا من ضيق الجملة الى سعة النص مما أنجز عنه عناية خاصة منهم بأحوال تآلف الوحدات اللغوية وتضامها متلائمة آخذا بعضها بأعناق بعض حتى يصير الكلام نسيج محكما متلائم الأجزاء"[3].

---

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص25.

[2]– صالح حوحو، اسهام التضام في تماسك النص الشعري، معلقة طرفة ابن العبد انموذجا، مجلة الأثر، العدد 23اديسمبر، ورقلة، 2015م ، ص121.

[3]– بودانة طه الأمين و بن علي سليمان، قرينة التضام بين التراث اللغوي العربي و لسانيات النص، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، 04-06-2018، المجلد7، العدد2، ص159.

يظهر التضام عند البلاغيين في التركيب غير المفرد، وفي مجموعة الجمل أي النص، يكون هناك تآلف، حيث يحدث التلاؤم بين أجزاء النص.

يقول القاضي عبد الجبار(ت415هـ):" اعلم ان الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلمات وانما تظهر في الكلام في الضم على طريقة مخصوصة، ولا بد مع الضم من أن يكون من كل كلمة صفة، وقد يجوز في هذه الصفة بأن تكون بالمواضع التي تتناول الضم"[1]

من خلال قول القاضي عبد الجبار فإن الفصاحة تكون مفقودة في الكلمات المفردة المنعزلة، وتظهر في الكلام وضم الكلمات بعضها الى بعض، حينها تكون واضحة وفصيحة.

وقد ورد مصطلح التضام عند الجرجاني (ت 471هـ)، عند حديثه على أن الكلمة" تكون مفيدة الا بضم كلمة الى كلمة، وبناء لفظة على لفظة".[2]

في رأي الجرجاني الكلمة المفردة لا تؤدي فائدة الا اذا ضمت اليها كلمة أخرى.

اذا اشترط البلاغيون التركيب في التضام حينها تظهر الفصاحة وبالتالي تؤدي فائدة.

ب- التضام عند المحدثين:

لقد عرّف علماء اللغة المحدثين التضام في الدرس اللساني من بينهم محمد خطابي بقوله:" توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"[3].

[1] – السابق، ص160.

[2]– صبحي ابراهيم الفقي، علم لغة النص بين النظرية و التطبيق، دراسة على السور المكية، دار قباء، القاهرة ، ج1، ط1، 2000م، ص84.

[3]– صالح حوحو، اسهام التضام في تماسك النص الشعري، معلقة طرفة ابن العبد أنموذجا، ص220.

وقد ذهب هؤلاء اللسانيون الى أن تلك العلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في نص ما هي في أغلب الأحيان علاقة التعارض أو الترادف أو علاقة الكل للجزء أو علاقة الجزء للجزء...[1]

اذا التضام عند المحدثين عبارة عن زوج من المفردات أو الكلمات تحكمهم علاقة نسقية من خلالها يكون النص أكثر اتساقا.

2-2- التضام عند الغرب:

لقد اهتم علماء اللغة الغربيين بلسانيات النص والبحث على الانسجام النصي الذي يكون بين مجموعة من الجمل.

يرى هلمسليف" L.HJelmslev" :"أن ظهور أي عنصر لغوي يحكمه ظهور عنصر لغوي آخر. يقول أي عنصر لغوي مثل الاسم أو الحرف (الفونيم) أو الصامت أو الصائت لا يمكن تحديده أو تعريفه الا في وجود العنصر الآخر أو العناصر الاخرى، فهذه العناصر ليست قابلة للتحليل اللغوي لأنها مستقلة، وانما هي قابلة للتحليل من حيث هي عناصر ذات علاقات محددة مع عناصر أخرى داخل بنية معينة في لغة معينة".[2]

نلاحظ أن التضام عند هلمسليف لا يظهر في عنصر لغوي واحد، ولا يمكن تعريفه ولا تحديده الا بوجود عنصر أو مجموعة من العناصر اللغوية الأخرى، ولا يمكن تحليل هذه العناصر لأنها منعزلة. ولكن يمكن دراستها لأنها ذات علاقات محددة مع عناصر أخرى داخل حقل معجمي معين.

مثلا: (اليد والجسم)، لا يمكن تحليلها ولكن يمكن دراسة العلاقة التي بينهما، حيث أن اليد جزء من الجسم فالعلاقة هنا علاقة الجزء بالكل.

---

[1]- السابق، ص220.

[2]- عبد المالك العايب، أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني – سورتي الرحمان و الواقعة أنموذجا-، ص103.

كما نجد الغربيين تعمقوا في دراسة التضام وأنواعه وتحديد العلاقات التي تربط بين الكلمات، هذا ما رآه جون لوينز" John Lewins" : " ان علاقات التضام بين الكلمات في النص تشعر بأن أحد المتقابلين في التضاد ذا معنى ايجابي ومعنى سلبي، ليس فقط بالنسبة للمتكلم بل والمتلقي أيضا عند استقباله للنص، ولهذا تصنع مثل هذه العلاقات تماسكا نصيا بدلالاتها المتناقضة"[1].

من خلال ما جاء به جون لوينز نرى بأن للتضام علاقات من بينها التضاد أو التقابل تكون أيضا للمتلقي في استقباله للنص، حيث يعد التضام من أحد العلاقات التي تزيد في النص تماسكا.

من هنا نستنتج أن التضام أحد ركائز الاتساق المعجمي الذي يساهم في ترابط النصوص وتناسقها، والذي حظي بالاهتمام الكبير من قبل العلماء العرب القدامى والمحدثين والغربيين، حيث نجدهم قد تكلموا عليه في مواطن عديدة وحددوا معانيه وعناصره وهذا راجع لأهميته.

3- وظائف التضام وأغراضه:

التضام هو ظاهرة بلاغية أدرجها العلماء ضمن باب البديع، وهو توارد لفظين معجميا لعلاقة بينهما تحوي جملة من الوظائف والأغراض، نذكر منها ما يلي:[2]

- التضام وسيلة من الوسائل الأكثر براعة في تجميع عدد من الأفكار وتوسيع المفاهيم داخل نطاق النص، باعتباره وسيلة قادرة على الربط بين الألفاظ في حقول دلالية مختلفة.
- يعمل التضام على اتساق النصوص وفق ترتيب عناصر النص وفقراته بطريقة منهجية تكسب النص تسلسلا منطقيا يسهل فهم معانيه.

[1] – بودانه طه الأمين و بن علي سليمان، قرينة التضام بين التراث اللغوي العربي و لسانيات النص، ص163.

[2] – عبد المالك العايب اثر الربط المعجمي، ص131.

- يعمل التضام على وظيفة الاستمرارية لمعاني النص، مما يساهم في اتساقه دون تفصيل ممل.

تتدخل هذه الوظائف في النصوص لتحقيق أهداف أو أغراض معينة مثل:[1]

- ✓ وظيفة الكلام في هذا النوع من الربط توجيهية تأثيرية.
- ✓ توجيه المرسل اليه الى قضية هامة، من خلال تتبع الأسباب والمظاهر.
- ✓ و من أغراضه أيضا الاقناع والغاية منها تغيير رأي السامع واقناعه بما يُلقى عليه.

تبرز وظيفة التضام من خلال ما ذكر سابقا انه يعمل على الاستمرارية وتوسيع الأفكار والمفاهيم والالتحام بين عناصر النصوص، وهذه الوظائف تحقق أغراض ترتكز على المتلقي والسامع فتكون الوظيفة توجيهية لأنها تعمل على اقناعه والتأثير فيه.

[1] – السابق، ص132.

ثانيا: أنواع التضام في جزء قد سمع

1- التضاد : (التعارض)

ويعني الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من القصيدة مثل: جمع بين البياض والسواد، والليل والنهار أي هو الدلالة على عكس المعنى أو العلاقة بين العبارة ونقيضها.[1]

ورد هذا النوع من التضام في جزء قد سمع في مواضع عديدة منها:

1) جاء في قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ المنافقون: ٨

وردت لفظتي (الأعز والأذل) في الآية الكريمة، حيث ذكرت اللفظة وضدها، فدلت مفردة الأعز على القوي ومفردة الأذل على عكسها، ففسرت الآية بـ:" وكيف يكون المنافق عزيزا وهو الذي جعل نفسه وفكره ولسانه ملكا لغيره؛ فهو قد سلب كل شيء حتى قلبه ولسانه. ومشيئة الله تعالى في العزة والذلة تسير على مقتضى حكمته، فهو لَا يعطي العزة إلا لمن خلَّص قلبه من كل أدران الهوى والشهوة، فالشهوات مردية" [2]، فأدى هذا التضاد الى ابتعاد المعنى عن الغموض، مما ساهم في اتساق الآية وتماسكها.

2) ورد في القرآن الكريم: ﴿ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ ﴾ نوح: ٩

ذكرت لفظتي (أعلنت وأسررت) في الآية السابقة، حيث كلمة الاعلان ضد الاسرار، قيل في تفسير الآية :" أَعْلَنْتُ: " صِحْتُ بِهِم "، وَأَسْرَرْتُ لَهُمُ (اي): قلت لهم ذلك فيما بيني وبينهم."[3] فمعنى الاعلان اذا هو الجهر ومعنى الاسرار هو الاخفاء، وهذا ما يؤدي الى

---

[1]- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، تح:سليمان العطار محمود، فهمي الحجازي، مكتبة الأدب، د.ط، د.ت، ص111.

[2]- محمد بن أحمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، (د.تح)، (د.ط)، ج3، ص1169.

[3]- أبو محمد مكي القرطبي المالكي، الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن، ج12، ص7734.

وضوح المعنى حيث تقول العرب: بضدها تعرف الأشياء، ساهم التضاد في ربط أجزاء النص القرآني.

3) قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ ﴾ المعارج: ٦ - ٧

و في قوله: ﴿ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ ﴾ المعارج: ٢٠ - ٢١

و قال أيضا: ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ المعارج: ٣٧

و قال أيضا: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ المعارج: ٤٠

تعدد التضاد في سورة المعارج في الآيات السابقة في كل من الثنائيات: (بعيدا وقريبا)و (الشر والخير) و(اليمين والشمال)و(المشارق والمغارب)، فكل هذه الثنائيات حصرت مجال المعنى بذكر المفردة وضدها فأدى الى توضيح المعنى وربط اجزاء الآيات في السورة، مما ساهم في اتساق النص القرآني.

4) ورد في قوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ ﴾ الانفطار: ١٣ - ١٤

نلاحظ في هذه الآية ثنائيتين هما (الأبرار والفجار)، (نعيم وجحيم) حيث يشكلان تضادا فيما بينهما، جاء في كتب التفسير أن "البر هو الإيمان بالله – تعالى – واليوم الآخر... مرتكب الكبيرة فاجر"[1] وهذا التضاد أدى الى تشكل مقابلة حيث ذكرت ضدين ثم قوبلت باثنين ضدها على التوالي، فأدت الى تحسين جودة المعنى المراد به في الآية، وهذا بدوره ادى الى تماسك أجزائها وابراز معناها وتقويته.

5) ورد في قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ الشمس: ٩ - ١٠

[1]– محمد بن محمد الماتريدي، تفسير الماتريدي(تأويلات أهل السنة)، ج10، ص449.

ذكرت لفظتي (أفلح وخاب) في الآية الكريمة التي شكلتا تضاد، وقد فسرها الخازن بقوله:" قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها المعنى لقد أفلح من زكاها أي فازت وسعدت نفس زكاها الله أي أصلحها وطهرها من الذّنوب، ووفقها للطاعة. وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها أي خابت وخسرت نفس أضلها الله تعالى، وأفسدها"[1]، اذا فمفردة أفلح تدل على الفوز أما خاب فتدل على الخسارة، وهنا تم حصر مجال المعنى بذكر المفردة وضدها، وهذا ما أدى الى اتساق الآية وتماسك أجزائها.

6) ورد في قوله تعالى: ﴿ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ۝٢ ﴾ الجن: ٢

ذكرت في الآية الكريمة كلمتي (آمنا ونشرك) والتي تمثل ثنائية ضدية حيث الايمان ضد الشرك، فقد ساهم هذا التضاد في تقوية المعنى والابتعاد عن الغموض، وهذا بدوره ادى الى اتساق اجزاء النص القرآني.

7) قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤ ﴾ المزمل: ٣ - ٤

وردت مفردتي (انقص وزد) في الآيتين السابقتين، شكلت ثنائية ضدية فيما بينها، جاء في تفسير الآية:" نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الاستثناء من اللَّيْلَ ونِصْفَهُ بدل من قَلِيلًا وقلته بالنسبة إلى الكل، والتخيير بين قيام النصف والزائد عليه كالثلثين والناقص عنه كالثلث حيث أن النقصان ضد الزيادة"[2]، فتم حصر مجال المعنى بذكر المفردة وضدها، هنا برز المعنى واتضح، مما ساهم في بناء أجزاء الآيتين واتساق النص القرآني.

8) جاء في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ۝٢ ﴾ الملك: ٢

[1]– علاء الدين علي الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص433.

[2]– ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل و أسرار التأويل، ج5، ص255.

ذكرت لفظتي (الموت والحياة) في الآية السابقة حيث شكلت تضادا فيما بينها، حيث فسرت الآية الكريمة بـ:" وكأنه ينبه الإنسان إلى أن يستقبل الحياة، ليعرف أنه سبحانه أوجد ناقض الحياة وهو الموت"[1]، فهنا ذكر اللفظ بمعنى معين يثير الى الذهن بالمعنى المضاد، فهذا ما أدى الى تماسك عناصر الآية الكريمة وجعلها كالبنية الواحدة المتسقة.

9) قال تعالى في سورة الليل: بعد بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١ إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ۝١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ۝١٣ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ۝١٤ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ۝١٥ ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٦ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ۝١٧ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ۝٢١ ﴾ الليل: ١ - ٢١

في هذه السورة نلاحظ تعدد الثنائيات الضدية بين "(الليل والنهار)،(الذكر والأنثى)، (اعطى وبخل)، (الآخرة والأولى)، (الأشقى والأتقى)".

فبهذه الثنائيات تم حصر مجال المعاني المذكورة في الآية بذكر المفردات وضدها، وجاء تفسير الثنائيات على الترتيب: "فجعل الظلمة ليلا أسود مظلما، والنور نهارا مضيئا مبصرا... وفي المراد بالذكر والأنثى قولان: أحدهما: آدم وحواء... فكل من استفاد بما يعطي أجرا وحمدا فهو الجواد. وكل من استحق بالمنع ذما أو عقابا فهو البخيل ... (وإن لنا للآخرة والأولى) للآخرة الجنة. والأولى الدنيا... (إلا الأشقى) أي الشقي. الذي كذب بنبي الله محمدا صلى الله عليه وسلم. وتولى أي أعرض عن الإيمان... (الأتقى) أي المتقي الخائف. قال ابن عباس: هو أبو بكر رضي الله عنه، يزحزح عن دخول النار. ثم وصف الأتقى فقال: الذي يؤتي ماله يتزكى أي يطلب أن يكون عند الله زاكيا، ولا يطلب بذلك رياء ولا سمعة، بل

[1]– محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، (د.تح)، (د.ط)، 1997م، ج6، ص3530.

يتصدق به مبتغيا به وجه الله تعالى"[1] من خلال التفسير اتضحت معاني الثنائيات الضدية مما زاد في توضيح المعنى وتقويته، وهذا ما ساهم في بناء أجزاء السورة القرآنية واتساقها وربط عناصر النص القرآني.

يعد التضاد من بين عناصر التضام الذي يزخر به النص القرآني، حيث ساهم في اتساق آياته وترابط أجزاءه فكان متوفر وبكثرة في القرآن، حيث يذكر اللفظ بمعنى معين فيثير الذهن الى المعنى المضاد ،لقول العرب " بضدها تعرف الأشياء"، هذا ما أدى الى تقوية المعنى وابرازه.

2- علاقة الجزء بالكل:

من العلاقات التي لا تظهر الا مع موضوعات خاصة يهدف الكاتب بها الى تقديم وصف خاص لمفهوم عام. فهو لا يصفه، وانما يقوم بعرض تصور خاص له بذكر بعض أجزائه المكونة له، وصفاتها الملازمة، مما يكمل الصورة المقصودة لهذا الشيء العام[2].

ورد هذا النوع من التضام في جزء قد سمع في مواضع عديدة منها:

1) جاء في قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤ ﴾
القيامة: ٣ - ٤

نلاحظ في الآية الكريمة علاقة الجزء بالكل بين (الإنسان والعظام)، فالإنسان يمثل الكل والعظام جزء منه، وهذا ما وضحه التفسير:" أيظن ابن آدم أن لن نقدر على جمع عظامه بعد تفرقها؟! يعني: أيحسب الكافر أنه لا يبعث بعد تفرق عظامه؟! بلى نقدر على أعظم من

[1]- أبو عبد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص88.

[2]- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، ص114.

ذلك، وهو أن نسوي أصابع يديه ورجليه فنجعلها شيئاً واحداً"[1]ساهمت هذه العلاقة في ترابط أجزاء الآية والتحام عناصرها.

2) ورد في قوله تعالى: ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ الحشر: ١٣ - ١٦

نلاحظ في الآيات السابقة علاقة الجزء بالكل بين (قلوبهم والانسان)، حيث أن الانسان هو الكل والقلب جزء من الانسان، فهو أحد أعضاءه كمثل الكبد واليد... فبهذه العلاقة نجد أن الآية الكريمة متآلفة العناصر والأجزاء، وساهمت في سبكها واتساقها.

3) ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾ البينة: ٥

نلاحظ في الآية الكريمة علاقة الجزء بالكل بين (الدين والصلاة والزكاة)، فسرها القرطبي بقوله:" (ويقيموا الصلاة) أي بحدودها في أوقاتها. (ويؤتوا الزكاة) أي يعطوها عند محلها. (وذلك دين القيمة) أي ذلك الدين الذي أمروا به دين القيمة، أي الدين المستقيم. وقال الزجاج: أي ذلك دين الملة المستقيمة"[2]، فالدين هو الكل الذي يشمل الصلاة والزكاة وغيرها من الأركان، اذا الصلاة والزكاة تعد جزءا من الدين الاسلامي، فالعلاقة جعلت عناصر الآية متناسبة ومتناسقة الأجزاء، مما أدى الى سبكها وتماسكها.

[1]– أبو محمد مكي القرطبي المالكي، الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن، ج12، ص7860.

[2]– أبو عبد الله لقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص144.

4) قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ ﴾ عبس: ٢٤ - ٣١

في الآية الكريمة تظهر علاقة الجزء بالكل بين (طعامه وحبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وغلبا وفاكهة)، جاء في التفسير: "(صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا): أنزلناه من السماءِ إنزالا عجيبًا كأَنه مراق من إناءٍ، يقال: صب الماء يصبه، أي: أراقه، من باب قتل.(ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا) أي: ثم شققناها بالنبات شقًّا بديعًا ملائمًا له في حجمه.(قَضْبًا) أي: علفًا رطبًا، وسمى قضبًا لأنه يقضب بعد نموه، أي: يقطع مرة بعد أخرى كالبرسيم مثلا.(غُلْبًا): كثيرة الأشجار ملتفة الأغصان."[1] فطعام الانسان متعدد ومتنوع فهو الكل الذي يندرج تحته الحب والعنب والزيتون والنخل والفاكهة كلهم جزءا من الطعام، ساهمت هذه العلاقة في ربط العناصر وتماسك الأجزاء وبالتالي فهي متناسقة ومنسجمة.

5) ورد في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾ ﴾ الطارق: ١ - ٣

نلاحظ في الآيات الكريمة ذكر علاقة الجزء بالكل ظهرت بين (السماء والطارق)، كما فسرها القرطبي بقوله:" والطارق: النجم. وقد بينه الله تعالى بقوله: وما أدراك ما الطارق. النجم الثاقب. واختلف فيه، فقيل: هو زحل: الكوكب الذي في السماء السابعة"[2] كما فسرت أيضا بـ: " (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ): الكوكب، وسماه طارقًا لأنه يظهر في الليل، فالطارق: الآتي ليلاً"[3] فالنجم كوكب يظهر في السماء ويعد جزءا منها، حيث هذه الأخيرة هي الكل، هنا تكمن العلاقة بينهما أن الأول أي النجم جزء من الثاني أي السماء والعكس ليس صحيح، ساعدت العلاقة في التحام عناصر الآية وتناسب أجزائها مما زاد في اتساقها وتماسكها.

[1]– مجمع البحوث الاسلامية ، تفسير الوسيط للقرآن الكريم، ص1790.

[2]– أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص1.

[3]– محمد بن عبد الرحمان الايجي الشافعي، تفسير الايجي جامع البيان في تفسير القرآن، ج4، ص473.

6) قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ المطففين: ٢٢ - ٢٨

نلاحظ في الآيات السابقة علاقة الجزء بالكل بين (نعيم وتسنيم)، حيث أن النعيم هي الجنة وتمثل الكل والتسنيم جزء منها وهي " عين تجري في الهواء بقدرة الله تعالى، فتنصب في أواني أهل الجنة على قدر مائها"[1]، فالجنة هي المكان الذي أعده الله لعباده الصالحين بعد الموت, حيث فيها قصور وانهار وازواج مطهرة تعد اجزاء لها والجنة هي الكل التي تشملهم جميعا, والتسنيم عين فيها, فالعلاقة هنا أدت الى تماسك عناصر الآيات وسبك النص القرآني فأصبح كالبنية الواحدة.

7) جاء في كتابه العزيز: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ ﴿١٢﴾ ﴾ القيامة: ١ - ١٢

في الآيات السابقة الذكر نلاحظ علاقة الجزء بالكل بين (يوم القيامة وبرق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر)، ففي يوم القيامة علامات تعرف بها، منها ما تم ذكره، فهي أجزاء من يوم القيامة، وهذا الأخير يعد الكل، حيث هذه العلاقة جعلت الآيات القرآنية متماسكة ومتناسقة وملتحمة الأجزاء.

وفي الأخير نستنتج أن علاقة الجزء بالكل تتم بذكر الكلمة الأولى التي تمثل الكل والكلمة الثانية تعد جزءا منها، حيث أن الكل يشمل الجزء والعكس ليس صحيح، وهذه

[1]– أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص266.

العلاقة جعلت النص أكثر تماسك لأنها تربط بين أجزاء الآيات القرآنية وعناصرها فتجعلها ملتحمة، كما ساهمت في اتساقها وبناءها.

3- الارتباط بموضوع معين:

النصوص عادة ما تتضمن علاقة خاصة بين كلماتها، وهي علاقات يضفها علماء اللغة بالمعنوية، تكون بها أقل سهولة في التحديد لتقاربها في الدلالة، وتلعب دورا هاما في احداث الاتساق من خلال الظهور المشترك وارتباطها بموضوع معين، مما يكسب النص تنوعاً في الموضوعات، وكل موضوع منها يبرز مخزون اللغة عبر تضام مجموع الكلمات المرتبطة به.[1]

ورد هذا النوع من التضام في جزء قد سمع في مواضع عديدة منها:

1) جاء في قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا ٥ ﴾ التحريم: ٥

ذكرت في هذه الآية الكلمات (مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ) التي ترتبط بنفس الموضوع والذي يسمى بحقل "صفات المرأة المسلمة"، وفسرت هذه الآية بـ:" عَسى رَبُّهُ أي واجب من الله إِنْ طَلَّقَكُنَّ يعني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَيْراً مِنْكُنَّ ثم وصف الأزواج اللواتي كان يزوجه بهن فقال مُسْلِماتٍ أي خاضعات لله بالطاعة مُؤْمِناتٍ أي مصدقات بتوحيد الله تعالى: قانِتاتٍ أي طائعات وقيل داعيات وقيل مصليات بالليل تائِباتٍ أي تاركات للذنوب، لقبحها أو كثيرات التوبة عابِداتٍ وكثيرات العبادة سائِحاتٍ أي صائمات وقيل مهاجرات وقيل يسحن معه حيث ساح ثَيِّباتٍ جمع ثيب وهي التي تزوجت ثم بانت بوجه من الوجوه وَأَبْكاراً أي عذارى جمع بكر وهذا من باب الإخبار عن القدرة لا عن الكون لأنه قال إن طلقكن وقد علم أنه لا يطلقهن فأخبر عن قدرته أنه إن

[1]- عبد المالك العايب، أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني، سورتي الرحمان و الواقعة أنموذجا، ص121.

طلقهن أبدله أزواجا خيرا منهن تخويفا لهن"[1] حيث يعد هذا النوع من التضام من أهم ما يثري الرصيد المعجمي، والذي ساهم في تماسك الآية الكريمة وتناسقها معجميا.

2) جاء في قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ ﴾ الحاقة: ٤

في الآية الكريمة نلاحظ ذكر الاسمين (ثمود، عاد) التي تندرج تحت موضوع واحد وهو "حقل الأقوام"، حيث قيل : " كذبت ثمود قوم صالح، وعاد قوم هود بالساعة التي تقرع قلوب العباد بهجومها عليهم"[2]، فالحقول الدلالية تسمح للباحث باختيار ما يناسبه من الألفاظ والكلمات حسب موضوعه، كما أثرى هذا العنصر الرصيد المعجمي، حيث تربط هذه العناصر علاقة مشتركة، مما أدى الى ترابط النص القرآني وتماسكه.

3) قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ ﴾ البلد: ٨ - ١٢

في الآيات الكريمات تم ذكر الكلمات (عينين، لسانا، شفتين) التي تنتمي الى موضوع واحد وهو "أعضاء الجسم"، فجعلت له عينين يبصر بها ولسان وشفتين ينطق بهما، وبين له سبيل الخير والشر، فساهمت الحقول الدلالية في توفير مجموعة من المفردات من نفس النوع، التي أدت الى بناء وتماسك النص القرآني والذي أثرى الرصيد المعجمي لها.

4) جاء في قوله تعالى: ﴿ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ ﴾ عبس: ٢٧ - ٣١

[1]– علاء الدين علي الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص315.

[2]– أبو محمد مكي القرطبي المالكي، الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن،ج12، ص7660.

ذكرت كل من (حبا، عنبا، قضبا، زيتونا، نخلا، فاكهة) في الآية، التي تندرج تحت حقل واحد وهو "حقل النبات"، ساهم هذا في بناء النص القرآني وترابط أجزاءه، حيث أن هذه الآية تملك ثروة معجمية التي بدورها تساعد على استبدال مواضع استعمال المفردات المناسبة.

5) ورد في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ ﴾ عبس: ٣٤ ـ ٣٦

جاءت في الآية الكريمة (أخيه، أمّه، أبيه، صاحبته، بنيه)، التي تنتمي الى الموضوع نفسه وهو "العائلة والأقارب"، حيث يسعى هذا الى اتساق النص القرآني وربط أجزائه والذي بدوره قد أثرى الرصيد المعجمي للكلمات التي تجمعها علاقة مشتركة.

6) جاء في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ المجادلة: ٧

ذكرت كلمات (ثلاثة، رابعهم، خمسة، سادسهم) في الآية الكريمة، حيث أن هذه الكلمات تجتمع تحت مسمى واحد وهو "حقل الأعداد"، وفسرت الآية بـ:"فيطلعك على ما هموا بك وأسروا فيك، فينصرك ويدفع عنك كيدهم".[1] حيث أن الله تعالى يعلم كل شيء فلو كان سرا بين ثلاثة يكون الله رابعهم عالما به، ولو كانوا خمسة لكان هو سادسهم ولو كانوا اقل من ذلك او اكثر الا وكان هو معهم، فلاحظنا من خلال هذا التفسير للآية تنوع لذكر الأعداد الذي ساهم في توسيع استعمال المفردات المعجمية التي تربطهم علاقة واحدة، مما جعل الآية متناسقة ومتماسكة.

7) قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ

[1]– محمد بن محمد الماتريدي، تفسير الماتريدي(تأويلات أهل السنة)، ج9، ص567.

ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ الحشر: ٢٢ - ٢٤

وردت الكلمات الآتية في الآيات الكريمات (الرحمان، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، العزيز، الحكيم) التي تندرج تحت حقل دلالي واحد هو "أسماء الله الحسنى"، حيث تعددت أسماءه وعظمت صفاته، فساهم هذا العنصر في توفير المفردات التي تجمعها علاقة مشتركة، وهذا ما جعل النص القرآني ثري معجميا ومتسقا ومتناسقا.

8) ورد في قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ ﴾ التكوير: ١ - ٦

ذكرت الكلمات (الشمس، النجوم، الجبال، البحار)، التي تنتمي الى حقل واحد وهو "حقل الطبيعة"، وقال الخازن في تفسير هذه الآيات:" إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ قال ابن عباس: أظلمت، وغورت، ... ذلك ذهب ضوءها، ... وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ أي تناثرت من السماء، وسقطت على الأرض... فصارت هباء منثورا. وَإِذَا الْعِشارُ عُطِّلَتْ يعني النوق الحوامل التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها، ... وَإِذَا الْوُحُوشُ يعني من دواب البر حُشِرَتْ أي جمعت يوم القيامة ليقتص لبعضها من بعض... وَإِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ قال ابن عباس: أوقدت فصارت نارا تضطرم..."[1] ساهم هذا في توسيع المفردات من نفس النوع، حيث أثرت رصيد الآية معجميا، مما أدت الى تماسك أجزاءها واتساقها.

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا النوع نلاحظ أن عنصر "الارتباط بموضوع معين" قد ساهم في إثراء المعجم بتوفير مجموعة من الكلمات التي تسمح للباحث أو القارئ باستبدال

[1]– علاء الدين علي الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص397.

المفردات واختيار ما يناسبه منها، وساهم أيضا في توسيع المجال المعجمي والذي يزخر بمجموعة من الكلمات التي تجمعهم علاقة واحدة، وهذا ما يدل على أن النص القرآني غني بالحقول الدلالية.

4- علاقة الجزء بالجزء:

يختلف هذا العنصر على العنصر السابق بأن هذا العنصر عبارة عن أحد العلاقات التي تربط بين الكلمات التي يجمعها موضوع معين وتربط بين تلك المفردات علاقة جزء بالجزء.

اذا كان ذكر الأجزاء في علاقة الجزء بالكل محددا بما يتناسب مع الرؤية التي يعرض من خلالها الكل، فإن هذا التحديد ينتفي مع تلك العلاقة اذ يحاول الكاتب ذكر أكبر عدد من الأجزاء بهدف تقديم صورة عامة لما تشكله من كل واحد وهي بذلك تختلف عن العلاقة السابقة التي تشكل فيها الأجزاء – بالاختيار الخاص لبعضها – معنى خاصا ومقصودا للكل الذي ينتمي اليه.[1]

ورد هذا النوع من التضام في جزء قد سمع في مواضع عديدة منها:

1) قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ ﴾ البلد: ٨ - ٩

نلاحظ في الآية السابقة لفظتي (لسانا وشفتين)، كلاهما جزأين من الوجه، حيث أن هذا الأخير لم يذكر في الآية، وهنا تظهر علاقة الجزء بالجزء، وقد ساهمت هذه العلاقة في التحام عناصر الآية وزادت في اتساق وبناء النص القرآني.

2) جاء في قوله تعالى: ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ الحشر: ١٣ – ١٤

[1]– حسام أحمد فرج، نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، ص115.

في الآيات السابقة الذكر نلاحظ أن كلمتي (صدورهم وقلوبهم) جزأين من جسم الانسان، حيث تم ذكر الجزأين واختفاء الكل "جسم الانسان"، الذي يتبادر ذهنيا للقارئ، وهذا ما يسمى بعلاقة الجزء بالجزء، مما زاد في ارتباط عناصر الآية وتماسك أجزائها كما ساهم في الاتساق المعجمي.

3) ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ۝٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ۝٦ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ۝٧ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا ۝٨ ﴾ المزمل: ١ - ٨

ذكرت في الآيات السابقة عبارات (قم الليل ورتل القرآن واذكر اسم ربك)، حيث تعد هذه عبارات أجزاء من العبادة لزيادة الأجر، والتي تمثل الكل الذي لم يتم ذكره لكن يتبادر تلقائيا في ذهن القارئ، ساهم هذا في بناء وتماسك اجزاء الآيات واتساقها.

4) ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ۝٥ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ۝٦ ﴾ التكوير: ٣ - ٦

نلاحظ في الآيات السابقة الذكر أن كلمتي (الجبال والبحار) أجزاء من الطبيعة التي لم يتم ذكرها في الآية، وتم ذكر الجزأين فقط، فيم يسمى بعلاقة الجزء بالجزء والتي ساهمت في ربط وبناء عناصر الآية القرآنية وزاد في اتساقها.

5) جاء في قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ۝٤٦ ﴾ النازعات: ٤٦

نلاحظ في الآية الكريمة علاقة الجزء بالجزء ظهرت بين (عشية وضحاها)، قيل في تفسيرها:" أيْ إِذَا قَامُوا مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَى الْمَحْشَرِ يَسْتَقْصِرُونَ مُدَّةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، حَتَّى كَأَنَّهَا

عِنْدَهُمْ كَانَتْ عَشِيَّةً مِنْ يَوْمٍ أَوْ ضحى من يوم"[1] فالعشية والضحى أجزاء من اليوم، فبالتالي هناك ارتباط ذهني بين الكلمتين فهذا ما أدى الى تماسك النص القرآني وتناسق أجزاءه وسبك عناصره.

وفي الأخير نستخلص أن علاقة الجزء بالجزء تتم بذكر الكلمات التي تمثل الأجزاء دون ذكر الكل، حيث أن هذه الأجزاء تربط بينهم علاقة، هذه الأخيرة تساهم في بناء أجزاء النص القرآني والتحام عناصره مما يؤدي الى اتساقه.

[1]– محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط7، 1407هـ–1981م، ج2، ص598.

ملخص الفصل:

التضام أحد عناصر الاتساق المعجمي يحتوي على عناصر تمثله هي:

الارتباط بموضوع معين وهي مجموعة من المفاهيم يترأسها عنوان يشملهم جميعا تربطهم علاقة مشتركة، فالقرآن الكريم يزخر بالحقول الدلالية كحقل أسماء الله الحسنى و حقل الطبيعة وحقل النباتات... .

ومن عناصره أيضا التضاد حيث عند ذكر اللفظ بمعنى معين يثير الى الذهن بالمعنى المضاد، فالجزء المدروس يتوفر على الثنائيات الضدية بشكل كبير منها : الخير والشر، الموت والحياة، النعيم والجحيم... .

وكذلك علاقة الجزء بالكل فهو عبارة عن ارتباط ذهني بين لفظين أحدهما جزءا من الآخر فالنص القرآني مليء به مثل: الدين الذي يمثل الكل بالنسبة للصلاة، والصدر الذي يمثل جزءا من الانسان.

أيضا علاقة الجزء بالجزء وهو ارتباط بين لفظين كلاهما جزأين تربطهما علاقة فيما بينهما، وفي القرآن الكريم نماذج منها: علاقة اللسان بالشفتين وعلاقة الجبال بالبحار.

اذا ففي النص القرآني تعددت عناصر التضام والهدف واحد وهو اتساق أجزاء النص القرآني وجعل عناصره كالبنية الواحدة.

خاتمة

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه، حمدا أنه أنعم وتفضل علينا بالتوفيق لإنجاز هذا البحث المتواضع .

نستنتج من خلال دراستنا للاتساق المعجمي في القرآن الكريم (جزء قد سمع) مجموعة من النتائج اهمها:

- ظاهرة الاتساق تعد من أهم ظواهر لسانيات النص، بل أحد ركائزه المهمة.
- الاتساق هو الالتحام والتماسك داخل النص وبين عناصره ويعمل على التناغم بين البنى المختلفة ودلالتها.
- لعلماء العرب والغرب دراسات ومباحث في لسانيات النص فكان لمصطلح الاتساق حظا وافرا في هذه الدراسة مع مفهومه وأهميته وأدواته.
- ساهمت أدوات الاتساق في ترابط النص وتماسكه واثبات علاقة بين أجزاء النص وفقراته.
- عرفت آليتي التكرار والتضام بالاتساق المعجمي الذي يساهم في احداث تماسك عناصر النص وترابطها في شبكة من العلاقات المعجمية.
- التكرار له أثر التوقع لدى المتلقي وتأكيد المعنى وترسيخها في ذهنه.
- التضام يمتاز بالقدرة على التأثير في نفسية المتلقي.
- تنوعت أغراض التكرار بين التوكيد والتعجب ...، كما من وظائفه الربط بين الألفاظ في حقول دلالية مختلفة.
- يسعى التضام الى وظيفة الاستمرارية لمعاني النص فساهم في اتساقه دون تفصيل ممل.
- في جزء قد سمع توفر التكرار بكل أنواعه، التام والجزئي وتكرار اللفظ والمعنى متحد وتكرار المعنى واللفظ مختلف.

- نلاحظ التكرار التام والجزئي متوفران بكثرة مقارنة بالأنواع الأخرى أما تكرار الترادف أو شبه الترادف أقلهما ورودا في الجزء المدروس.
- أدى التكرار بأنواعه تماسكا للآيات والتحام للنصوص القرآنية.
- زخر التضام بكل أنواعه (الارتباط بموضوع معين، التضاد، علاقة الجزء بالكل وعلاقة الجزء بالجزء) في الجزء المدروس، فكان الحظ الوفير لـ: "الارتباط بموضوع معين والتضاد" بكثرة، أما علاقة الجزء بالجزء كان أقل منهم نسبة حسب دراستنا في هذا الجزء من القرآن الكريم، مما ساهم في الاتساق المعجمي للنص القرآني وربط جمله وسبك فقراته.
- في الأخير نرى أن هذه النتائج ليست نهائية يجب البحث فيها، كما يجب البحث والتوسع في هذا الموضوع، راجين من المولى أن نكون حققنا الفائدة في دراسة الاتساق المعجمي والوصول الى المبتغى.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- **أولا: المعاجم**

1- ابن جني(أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، (د.ت).

2- ابن دريد(أبو بكر محمد بن الحسن)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، ط1، 1987م.

3- الرازي(أبو بكر)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، 1986.

4- مجمع اللغة العربية (ابراهيم مصطفى وآخرون)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

5- ابن منظور(جمال الدين)، لسان العرب، د, تح، دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ.

- **ثانيا: الكتب**

1-ابن الأثير(ضياء الدين)، المثل السائر في أدب الكتاب والشعر، تح: أحمد الحوفي، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط2.

2-الأشرم(المتولي علي المتولي)، ظاهرة التوكيد في النحو العربي، مكتبة لسان العرب، مصر، (د.ط)، 2004م.

3-حسن(عباس)، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج3، 1974م.

4-خطابي(محمد)، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، ط2، 2006م.

5-دي بوجراند(روبرت)، النص والاجراء والخطاب، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1988م.

6-الزناد(الأزهر)، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، مركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1993م.

7-السيد(عز الدين علي)، التكرير بين المثير والتأثير، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1978م.

8-الشيخ(عبد الواحد حسن)، البديع والتوازي، مكتبة الاشعاع، الاسكندرية، ط1، 1999م.

9-عفيفي(أحمد)، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م.

10- فرج(حسام أحمد)، نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، تح:سليمان العطار محمود، فهمي الحجازي، مكتبة الأدب، (د.ط)، (د.ت).

11- الفقي(صبحي ابراهيم)، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، دراسة على السور المكية، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000م.

12- قياس(ليندة)، لسانيات النص، النظرية والتطبيق، مقامات الهمداني أنموذجا، تقديم عبد الوهاب شعلان، مكتبة الأدب، مصر، القاهرة ، ط1، 1430هـ-2009م.

13- القيرواني(ابو علي الحسن ابن رشيق)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1982م.

14- كريستيفا(جوليا)، علم النص، تر: فريد الزاهي، مر عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991م.

15- المالكي(ابن أبي زمنين)، تفسير القرآن العزيز، تح:أبو عبد الله حسين بن عكاشة- محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ط1، 1423هـ-2002م.

16- مبارك(محمد)، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 2005م.

17- محمد(عزة شبل)، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، تقديم سليمان العطار، مكتبة الأدب، القاهرة، ط2، 2009.

18- مداس(أحمد)، لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم كتب الحديث، ط2، 2007م.

19- مفتاح(ابراهيم محمد عبد الله)، التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء ، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، ط1، 2015م.

20- هارون(عبد السلام محمد)، الأساليب الانشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001م.

- **ثالثا: التفاسير**

1-الاصبهاني(اسماعيل بن الفضل)، اعراب القرآن للاصبهاني، تح: فائزة بنت عمر المؤيد، فهرسة مكتبة الملك الوطنية، الرياض، ط1، 1995م.

2-البيضاوي(ناصر الدين)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

3-الخازن(علاء الدين علي)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تح: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

4-الزمخشري(أبو القاسم محمود)، الكشاف عن حقائق غموض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3 ، 1407هـ.

5-أبو الزهرة(محمد بن أحمد)، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، (د.تح)، (د.ط).

6-السيوطي(جلال الدين)، الاتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتابة.

7-الشافعي(أحمد بن اسماعيل)، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، تح:محمد مصطفى كوكصو، جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية، تركيا، (د.ط)، 1428هـ-2007م.

8-الشافعي(أبو الحسن)، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي- جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430هـ.

9-الشافعي(محمد بن عبد الرحمان)، تفسير الايجي جامع البيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ-2004م.

10- الشعراوي(محمد متولي)، تفسير الشعراوي، (د.تح)، (د.ط)، 1997م.

11- الشوكاني(محمد)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.

12- الصابوني(محمد علي)، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط7، 1402هـ-1981م.

13- القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد)، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وابراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م.

14- الماتريدي(محمد بن محمد)، تفسير الماتريدي(تأويلات أهل السنة)، تح:د.مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية-بيروت، لبنات، ط1، 1426هـ-2005م.

15- المالكي(أبو محمد مكي القرطبي)، الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ- 2008م.

16- الماوردي(أبو الحسن علي)، النكت والعيون، تح:السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان.

17- مجمع البحوث الاسلامية، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط1، 1973م.

- **رابعا: المذكرات والرسائل الجامعية**

1-الحارثي(علي بن محمد بن عبد المحسن)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في البلاغة والنقد، المجلد الأول، 1991م، 1411هـ.

2-العايب(عبد المالك)، أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآنية _في سورتي الرحمان والواقعة_ أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، اشراف: عز الدين صحراوي، سطيف2، الجزائر، 2013-2014م.

3-عيسى(رانيا فوزي)، علم اللغة النصي_ رسائل الجاحظ أنموذجا_ ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، (د.ط)، 2004م.

- **خامسا: المجلات**

1-الأمين(بودانة طه) وبن علي سليمان، قرينة التضام بين التراث اللغوي العربي ولسانيات النص، اشراف: بن علي سليمان، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 04\جوان-2018، المجلد7، العدد2.

2 - حوحو(صالح)، اسهام التضام في تماسك النص الشعري القديم، معلقة طرفة ابن العبد أنموذجا، مجلة الأثر، العدد 23\اديسمبر، ورقلة، 2015م.

3 - زروقي(عبد القادر علي)، أسلوب التكرار بين القدماء والمحدثين، مجلة الذاكرة، العدد التاسع، جوان 2017.

فهرس المخططات

- مخطط يوضح أنواع الاحالة.....13
- مخطط يوضح أنواع الحذف 14
- مخطط يوضح أنواع الاستبدال 15
- مخطط يوضح أنواع الوصل 15

فهرس المحتويات

شكر وعرفان..... /

الاهداء ..... /

مقدمة ..... أ.ب.ج

مدخـــــل: لسانيات النص، أسس ومفاهيم

أولا: لسانيات النص..... 5

1- مفهوم لسانيات النص: 5

2- مفهوم النص..... 6

1.2-لغة: 6

2.2- اصطلاحا:..... 7

أ- عرفه من الغرب:..... 7

ب- عرفه من العرب: 8

3- المعايير النصية: 8

ثانيا: الاتساق وآلياته 10

1- مفهوم الاتساق 10

1.1- لغة: 10

2.1- اصطلاحا:..... 11

2- آليات الاتساق: 12

1.2- الاحالة: 12

2.2- الحذف: 14

3.2- الوصل: 14

4.2- الاستبدال: 15

ثالثا: الاتساق المعجمي:.....16

1- مفهومه:.....16

2-أهمية الاتساق المعجمي:.....16

3-أقسام الاتساق المعجمي:.....17

الفصل الأول: التكرار في جزء قد سمع

أولا: ماهية التكرار.....19

1- التكرار بين اللغة والاصطلاح 19

1.1- لغة:.....19

2.1- اصطلاحا:.....20

2- التكرار بين الدراسات العربية والغربية 21

1.2- التكرار في الدراسات العربية القديمة: 21

2.2- التكرار في الدراسات العربية الحديثة:.....23

3- أغراض التكرار: 24

- التوكيد : 24

- القسم:.....24

- التحذير:.....24

- التعجب:.....25

ثانيا: أنواع التكرار في جزء قد سمع.....26

1-التكرار التام للعنصر المعجمي:.....26

2-التكرار الجزئي للعنصر المعجمي:.....30

3- الاشتراك اللفظي للعنصر المعجمي (تكرار اللفظ واختلاف المعنى):.....34

4- الترادف أو شبه الترادف للعنصر المعجمي (تكرار المعنى واختلاف اللفظ): 35

5- تكرار التوازي:.....37

ملخص الفصل:.....39

الفصل الثاني: التضام في جزء قد سمع

أولا: ماهية التضام:.....34

1- التضام بين اللغة والاصطلاح: 34

1.1- لغة:.....34

2.1- اصطلاحا:.....35

2- التضام بين العرب والغرب 35

2-1- التضام عند العرب 35

3- وظائف التضام وأغراضه: 38

ثانيا: أنواع التضام في جزء قد سمع.....40

1- التضاد : (التعارض).....40

2- علاقة الجزء بالكل:.....44

3- الارتباط بموضوع معين:.....48

4- علاقة الجزء بالجزء:.....52

ملخص الفصل:.....55

خاتمة.....56

قائمة المصادر والمراجع 59

فهرس المخططات.....65

فهرس المحتويات.....66